



# مقدّمة الحقيق

وَتَشْتَمِلُ عَلىٰ:

أ- تَرَجَمَةِ الْحَافِظ جَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطيّ

ب- التعريف بكِتَابِ«الإنْقَانِفِ عُلوم القُرآن»

ج - مَنْهَج التَّحْقِيق

د - وَصُفِ النُّسَخِ للْمَخْطُوطَة





# أ- ترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي

#### تمهيد:

يعدُّ السيوطي-رحمه الله- من أعلام المسلمين الذين يتميزون بسَعَة اطلاعهم، ومشاركتهم في صنوف العلوم، وكثرة التآليف.

وقد أنشأ لنفسه ترجمة على منوال من كتب سيرته الذاتية من العلماء والأدباء في ثلاثة من كتبه، وهي:

١ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة(١).

Y - dبقات النحاة الوسطى(Y).

٣- التحدُّث بنعمة الله. وهي رسالة مفردة عن سيرته (٣)، ترجم فيها لوالده، وضمَّنها عدداً من الفوائد العلمية، والمطارحات الخلافية، وسرد فيها أسماء مؤلفاته، واختياراته في الفقه، والحديث، والأصول، والنحو.

وكذلك نهض لترجمته اثنان من تلاميذه في مصنَّف مفرد، وهما: ١- محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت: ٩٤٥هـ)، ألَّفها على نمط

<sup>(</sup>١) ١/ ٣٣٥-٤٤ «ضمن من كان بمصر من الأئمة المجتهدين».

<sup>(</sup>٢) انظر: النظائر لبكر أبو زيد: ٤٦.

<sup>(</sup>٣) نشرتها الدكتورة إليزابيث ماري سارتين في القاهرة سنة (١٣٩٢هـ)، وقدَّمت لها بدراسة باللغة الإنجليزية، استغرقت الجزء الأول من مطبوعتها.

ترجمة السخاوي لشيخه ابن حجر(١)، ورتبها على عشرة أبواب(١).

Y عبدالقادر بن محمد بن أحمد الشاذلي (ت نحو ٩٣٥هـ)، وهو ناسخ كتبه وناشرها في الأمصار، ترجم شيخه في: «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين  $(^{7})$ .

وكُتب عنه العديد من الدراسات العامة، أو تلك التي تناولت جانباً من جوانب شخصيته الموسوعية، فضلاً عما كُتب من دراسات عن مؤلفاته، وما سطَّره أصحاب التراجم، وما صُدِّرت به كتبه المنشورة من تعريف به، وما نُشِر عنه من مقالات في الدوريات.

بل عقدت عنه ثلاث ندوات:

- ١ ندوة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الاجتماعية بالقاهرة(١).
  - ٢ ندوة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسسكو»(°).
    - ٣- ندوة جامعة مؤتة في مدينة الكرك بالأردن(٢).

<sup>(</sup>١) كما يذكر الشاذلي في بهجة العابدين: ٢٧٥.

<sup>(</sup>٢) وهي مخطوطة، نشر منها الدكتور محمد خير البقاعي الباب الرابع، وهو في أسماء مؤلفات السيوطي، في مجلة الدرعية، العددان (١١،١١) السنة الثالثة.

<sup>(</sup>٣) نشره الدكتور عبدالإله نبهان، وصدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ( ١٤١٩هـ).

<sup>(</sup>٤) بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، وعقدت سنة (١٣٩٦هـ)، وطبعت بحوثها.

<sup>( ° )</sup> بالتعاون مع جامعة الأزهر بالقاهرة، وعقدت في شوَّال عام ( ١٤١٣ هـ)، وطبعت بحوث منها مختارة.

<sup>(</sup>٦) وهي ندوة دولية عن السيوطي بمناسبة مرور خمسمئة عام على وفاته، وعالجت أبحاثها ستة محاور عن السيوطي، وعقدت عام (١٤١٤هـ).

### عصر السيوطي

عاش السيوطي في مصر، في «عصر المماليك»، تحت مسمَّى «الخلافة العباسية» التي انتقلت -بعد سقوط بغداد عام (٢٥٦هـ) على أيدي المغول- إلى مصر(١).

وغدت القاهرة الموطن الجديد للخلافة العباسية، إلا أن شؤون الحكم وتسيير الأمور كان منوطاً بسلاطين المماليك، وأصبح الخليفة العباسي مجرد رسم في الدولة لم يتجاوز الاسم، يُدعى له على المنابر قبل السلطان(٢).

وقد عَبَّر المَقْريزي عن ذلك الوضع بوصف الخليفة العباسي في القاهرة فقال: «ليس له فيها أمر ولا نهى، إنما حظه أن يقال له أمير المؤمنين»(٣).

وقد عاصر السيوطي ثلاثة عشر سلطاناً من المماليك الجَرْكَسية (٤٠)، الذين امتد نفوذهم من سنة (٧٨٤) إلى سنة (٩٢٣هـ) عندما انتهى حكمهم بدخول العثمانيين مصر (٥٠).

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية ١٧/ ٣٥٦، والمواعظ والاعتبار ٢/٢٤٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: العصر المماليكي في مصر والشام للدكتور سعيد عاشور: ٣٤٦.

<sup>(</sup>٣) المواعظ والاعتبار: ٢٤٢/٢.

<sup>(</sup>٤) أو الشَّرْكَسية، وسُمُّوا بذلك لأن السلطان قلاون اعتنى بشراء هؤلاء المماليك الذين جُلبوا من القوقاز بجوار بحر قَزْوين. وعرفوا -أيضاً- باسم: «المماليك البُرْجيَّة»؛ لأن السلطان قلاون أسكنهم بجواره في أبراج القلعة بالقاهرة. انظر: العصر المماليكي: ١٣٦، ١٣٦٠.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الخلفاء: ١٣٥-٥١٦، وعصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي للدكتور محمود رزق سليم ١/٩٩-٦٢.

واتسم هذا العصر بالتقلبات السياسية وعدم الاستقرار، وبدا تأثر السيوطي رحمه الله— واضحاً في هذا الأمر، فوصف زمانه، وما اعتراه من خلل في مقامته اللؤلؤية (١)، وقال في نهاية «الإتقان»: «وايم الله، إن هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلساً (١) من أحلاس البيوت» (٣).

أما على المستوى الاجتماعي فقد اتصفت الحياة في مصر بالطبقية، والفوضى، وانتشار الفقر، والأمراض(٤).

وكان استبدال العملة في دولة المماليك الجراكسة من أهم الأسباب التي أنشأت أزمة في المجتمع؛ إذ عمدت الدولة إلى جمع ما بأيدي الناس من الدراهم الفضية، والدنانير الذهبية، وأحلَّت مكانها نقوداً نحاسية.

قال المَقْريزي: «فَدَهَى الناسَ بذلك داهيةٌ أذهبت المال، وأوجبت قلة الأقوات، وتعذَّر وجود المطلوبات لاختلاف النقود»(°).

أما على الصعيد الثقافي والعلمي فكان الأمر يختلف عما عليه الوضع السياسي والاجتماعي، إذ أصبحت مصر بلداً يأوي إليه العلماء مِنْ جَرَّاء حملات التتار، وسقوط كثير من المدن الأندلسية بيد النصارى الأسبان.

ووصفها السيوطي بقوله: «وصارت محلَّ سكن العلماء، ومحطَّ رحال الفضلاء»(٦).

<sup>(</sup>١) انظر: شرح مقامات جلال الدين السيوطى: ٢/٩٩٩-٩٩٩.

<sup>(</sup>٢) الحِلْس: ما يكون على ظهر الدابة من السُّرْج ونحوه، وفلان حِلْس بيته: لا يفارقه.

<sup>(</sup>٣) الإِتقان: ٤/٥٩٦. (ط: أبو الفضل، وكذا الإِحالات التالية).

<sup>(</sup>٤) العصر المماليكي: ٣٠٨، ٣٢٥، ٣٢٦.

<sup>(</sup>٥) إغاثة الأمة بكشف الغمة: ٧٢.

<sup>(</sup>٦) حسن المحاضرة: ٢/٩٤.

وكان لسلاطين المماليك أثر مهم في إذكاء الحياة العلمية بمصر، فبنوا المساجد، والمدارس، والأربطة، وأنشؤوا المكتبات العامة، وعيَّنوا مَنْ يشرف على ذلك من العلماء والموظفين(١).

وكان من أبرز تلك المكتبات: المكتبة المحمودية التي أنشأها الأستادار (٢) جمال الدين محمود بن علي المملوكي (ت: ٩٩٩هـ)، وأوقف عليها كتب ابن جماعة، التي اشتراها بعد موته، قال الحافظ ابن حجر الذي كان خازناً لها (٣) -: «وهي كثيرة جداً »(٤).

وقد ألَّف السيوطي رسالة في هذه المكتبة سَمَّاها: «بَذْل المجهود في خزانة محمود»(°) ذهب فيها إلى أنه يجوز مخالفة شرط الواقف، وهو: منع إخراج الكتب منها، إلى جواز ذلك.

ومما يلفت نظر المتتبع للحركة العلمية في هذا العصر ولادة موسوعات مهمة في تاريخ العلوم، من ذلك:

<sup>(</sup>١) أنظر: العصر المماليكي: ٣٢٩-٣٣٥.

<sup>(</sup>٢) وهي وظيفة يتولى صاحبها شؤون بيوت السلطان كلها من المطابخ، والحاشية، وله مطلق التصرف في استدعاء ما يحتاج إليه كل بيت من بيوت السلطان من النفقات والكسوة. انظر: المصدر السابق: ٣٨٩.

<sup>(</sup>٣) وعمل لها فهرسين: أحدهما على الأبواب، والثاني على الحروف. انظر: الضوء اللامع ٢ / ٣٩، وابن حجر العسقلاني للدكتور شاكر عبدالمنعم: ١ / ١٥٥.

<sup>(</sup>٤) الدرر الكامنة: ٥/٧٩، وقـدَّرها البـقـاعي سنة (٨٤٦هـ) بـ (١٠,٠٠٠) مـجلد. انظر: ابن حجر العسقلاني: ١/٥٥٠ «حاشية».

<sup>(</sup>٥) نشرها الأستاذ فؤاد سيد في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الرابع: الجزء الأول.

- صبح الأعشى في صناعة الإِنشا، لأبي العباس أحمد بن علي القَلْقَشَنْدي (ت: ٨٢١هـ).
  - المواعظ والاعتبار، المعروف بخطط المَقْريزي (ت: ٨٤٥هـ).
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين البِقاعي (ت: ٥٨٨هـ).

وقد ظهر أثر هذه النزعة الموسوعية في مؤلفات السيوطي، نحو:

۱ – ترجمان القرآن، وهو تفسيره المسند، الذي اختصر منه «الدر المنثور».

٢- الجامع الكبير، الذي جمع فيه ما انتهى إليه علمه من أقوال الرسول عَلِيَةً ، وأفعاله .

# التعريف بالحافظ السيوطي

#### • اسمه ونسبه:

هو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين، وأنهى رفع نسبه إلى جده الأعلى: «همام الدين».

قال: «وحدثني من أثق به أنه سمع أبي -رحمه الله- يذكر أن جدًه الأعلى كان أعجمياً، أو من المشرق »(١).

وقد ذكر ست لطائف في تسميته بـ عبدالرحمن » أوردها في سيرته (٢).

وكنيته: أبو الفضل، كناه بها صديق والده القاضي عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي (ت: ٨٧٦هـ).

**ولقبه**: جلال الدين، لقَّبه به والده ( <sup>٢ )</sup>.

ويُلَقَّب -أيضاً بابن الكتب، قال الزركلي: «وقرأت في كتاب «المنح البادية - خ) أنه كان يلقب بابن الكتب؛ لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب).

<sup>(</sup>١) التحدّث بنعمة الله: ٦، ونحوه في حسن المحاضرة ١/ ٣٣٧–٣٣٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: التحدث بنعمة الله: ٣٢-٣٥.

<sup>(</sup>٣) بهجة العابدين: ٦٣، شذرات الذهب ١/٨٥.

<sup>(</sup>٤) بهجة العابدين: ٦٢، شذرات الذهب ١/٨٥.

<sup>(</sup>٥) وهو ثَبَت لمحمد بن عبدالرحمن الفاسي (ت: ١١٢٤هـ). انظر: فهرس الفهارس للكتاني: ٢/٥٩٥، والفهرس الشامل «الحديث النبوي»: ١٦٠٤.

<sup>(</sup>٦) الأعلام: ٣٠١/٣.

أما نسبته: فهي «الخُضَيْري»، نسبة إلى محلَّة ببغداد تُعْرف بالخُضَيْرِيَّة، قال: «فلا يبعد أن تكون النسبة إلى المحلة المذكورة»(١).

وينسب -أيضاً - إلى بلده التي رحل إليها جده الأدنى «محمد بن سابق الدين»، وهي «أسيوط».

قال: «كان الوالد يكتب في نسبته «السيوطي»، وغيره يكتب «الأسيوطي» وينكر كتابة الوالد، ولاإنكار، بل كلا الأمرين صحيح، والذي تحرر لي بعد مراجعة كتب اللغة، ومعاجم البلدان، ومجاميع الحفاظ والأدباء وغيرهم، أن في «سيوط» خمس لغات: أسيوط بضم الهمزة وفتحها، وسيوط بتثليث السين»(٢).

وقد نسب إلى «أسيوط» جماعة من أهل العلم قبل «جلال الدين السيوطي» (٣)، وبعده، إلا أنه تَفَرَّد بهذه النسبة أو كاد، بحيث صارت إذا أُطْلقَت لا تنصرف إلا إليه.

وأفرد السيوطي في تاريخها مجلداً لطيفاً (١)؛ اقتداء بمن أفرد لبلده تاريخاً من المحدِّثين (°).

والطريف أنه لم ير أسيوط، ولم يسافر إليها مطلقاً (٢).

<sup>(</sup>١) التحدث بنعمة الله: ٥-٦. وانظر: حسن المحاضرة: ١/٣٣٦.

<sup>(</sup>٢) التحدث بنعمة الله: ١٢.

<sup>(</sup>٣) سرد طائفة منهم في كتابه: التحدث بنعمة الله: ١٦-١٠.

<sup>(</sup>٤) يسمَّى: «المضبوط في أخبار أسيوط»، منه نسخة خطية في برلين. انظر: بهجة العابدين: ٢٥٤، دليل مخطوطات السيوطى: ٢٥٠.

<sup>(</sup>٥) انظر: التحدث بنعمة الله: ١٦.

<sup>(</sup>٦) المصدر السابق: ١٦.

### • ولادته ونشأته:

ولد في القاهرة بعد المغرب، مستهلَّ شهر رجب من عام ( ٩٩هه)(١). وقد نشأ يتيماً؛ إِذ مرض والده «أبو المناقب كمال الدين أبو بكر بن محمد »(١) وتوفي في مرضه، ولجلال الدين من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل في حفظ القرآن إِذ ذاك إلى سورة التحريم(٦).

وقد طوت المصادر -التي اطلعنا عليها- أثر أمه في هذه المرحلة، إلا أنا عرفنا أن أصولها جَرْكَسية(٤)، وتوفيت بعده، ودفنت بقبر مجاور لقبر ولدها(٥).

وتولى رعايته وتأديبه جماعة منهم: الفقيه الحنفي كمال الدين بن الهمام (ت: ٨٦١هـ)؛ فإنه كان من كبار أصدقاء والده(٢).

ومؤدبه «عقيل»، وهو أحد طلاب والده، وقال عنه: «وكان له فضل في العلم»(Y).

<sup>(</sup>١) التحدث بنعمة الله: ٣٢، حسن المحاضرة: ١/٣٣٦.

<sup>(</sup>٢) ترجمه ترجمة مفصَّلة في التحدّث بنعمة الله: ٥-٢، وترجمه أيضاً في: حسن المحاضرة: ١/ ٤٤٣ (ضمن من كان بمصر من فقهاء الشافعية»، وفي بغية الوعاة: ١/ ٤٧٢، وفي نظم العقيان: ٩٥.

<sup>(</sup>٣) بهجة العابدين: ٦٤، شذرات الذهب: ٨/٥٠.

<sup>(</sup>٤) ذكره السيوطي أثناء رده على ابن الكَركي في مقامته المسماة: «طَرْز العِمامة في التفرقة بين المقامة والقُمامة»: شرح مقامات جلال الدين السيوطي: ٢ / ٧٣٦».

<sup>(</sup>٥) انظر: بهجة العابدين: ٢٦١.

<sup>(</sup>٦) المصدر السابق: ٦٤.

<sup>(</sup>٧) التحدث بنعمة الله: ١١.

#### • حياته العلمية:

اتجه السيوطي بعد وفاة والده إلى إتمام حفظ كتاب الله تعالى، فأتمُّه وسنه أقل من ثمان سنوات(١).

ويذكر الغزي أن والد السيوطي قبل موته أحضره -وهو صغير- مجلس رجل كبير من العلماء، أخبره بعض أصحاب أبيه أنه مجلس الحافظ ابن حجر(٢).

قال السيوطي: «لا شك في أن لي منه إجازة؛ فإن والدي كان يحضر مجلسه مجالسه كثيراً، وقد أخبرني من أثق به أنه كان يجيز لمن حضر مجلسه وأولادَهم »(٣).

ثم حفظ عدداً من كتب العلم في الفقه، والأصول، والحديث، واللغة، وغيرها(٤).

وقرأ على مشاهير من علماء عصره، بلغ عددهم مئة وخمسين عالماً(°).

<sup>(</sup>١) حسن المحاضرة ١/٣٣٦.

<sup>(</sup>٢) الكواكب السائرة ١/٢٢٦.

<sup>(</sup>٣) التحدث بنعمة الله: ٥٥، وقال كذلك عن المقرئ المحدث أبي النعيم رضوان بن محمد العُقْبي (ت: ٨٥٨هـ): «لا أشك في أن لي منه إجازة؛ فإنه كان مُسْمِع الحديث بالشيخونية، وكان والدي يحضر مجلس الختم عنده، وكنت كثيراً ما أحضر مع والدي الشيخونية » المصدر السابق: ٥٠.

<sup>(</sup>٤) حسن المحاضرة: ١/٣٣٦ ٣٣٨، بهجة العابدين: ٦٥-٦٩.

<sup>(</sup>٥) حسن المحاضرة: ١/٣٣٩.

أما من أجازه أو سمع منه من العلماء فيبلغون نحو ستمئة عالم وأديب، جمع أخبارهم وتراجمهم في معجم كبير(١).

### ومن أشهر شيوخه:

علم الدين صالح بن عمر البُلْقِيني الشافعي (ت: ٨٦٨هـ)، الذي أفرده السيوطي بترجمة مستقلة (٢)، ونعته في مقدمة «الإِتقان» بقوله: «شيخ مشايخ الإِسلام، قاضي القضاة وخلاصة الأنام، حامل لواء المذهب المُطَّلبي »(٢).

ومحيي الدين محمد بن سليمان الكافيَجي (ت: ٩٧٩هـ) الذي لازمه أربع عشرة سنة، وأخذ عنه عدة فنون، وأثنى عليه في مقدمة «الإتقان» ثناء عاطراً(1).

وهو الوحيد من شيوخه الذي نقل عنه مشافهة في «الإِتقان» في ثلاثة مواضع (°).

وقال عنه: «وما كنت أعدُّ الشيخ إلا والداً بعد والدي؛ لكثرة ما له عليً من الشفقة والإفادة، وكان يذكر أن بينه وبين والدي صداقة تامة، وأن والدي كان منصفاً له، بخلاف أهل مصر »(١٠).

<sup>(</sup>١) التحدث بنعمة الله: ٤٣، حسن المحاضرة: ١/٣٤٤، واسم معجمه «حاطب ليل وجارف سيل».

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  انظر: فهرست مؤلفات السيوطي  $(\dot{\sigma})$ :  $(\dot{\sigma})$ 

<sup>(</sup>٣) الإتقان: ١/٤.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق: ١/٤.

<sup>(</sup>٥) الإِتقان: ٢/٣٥١، ٢٥٢، ٣/٥٢.

<sup>(</sup>٦) بغية الوعاة: ١/٨١١.

ولم يكتف السيوطي بالشيوخ من الرجال، بل كان له شيخات من النساء، فقد ترجم لاثنتين وأربعين شيخة منهن في «معجم شيوخه» الذي ذكر فيه أعيان شيوخه الذين سمع منهم الحديث، وأجازوا له، وجعلهم ثلاث طبقات(۱).

وقد لجأ السيوطي إلى توثيق مروياته عن شيوخه، فوضع لذلك فهارس يذكر فيها الكتب التي قرأها، وعَمَّنْ تلقَّاها من الشيوخ بأسانيدهم إلى مؤلفيها. فألَّف في هذا كتابين:

1 - iد المسير في الفهرست الصغير (7).

Y انشاب الكتب في أنساب الكتب $(^{7})$ .

وقد رحل السيوطي للحج عام ( ١٩٦٨هـ)، وشرب من ماء زمزم لأمور، منها: أن يصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البُلْقِيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر(1).

<sup>(</sup>۱) انظر تفصیل تراجمهنَّ في: «المنجم في المعجم»: ۹۸، ۹۸ – ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۱۶، ۱۱۸، ۱۱۲، ۱۱۹، ۱۱۹، ۱۱۲، ۱۲۱–۱۲۹، ۱۲۲–۱۲۹، ۲۲–۱۲۹، ۲۲–۱۲۹، ۲۲۰–۲۲۱، ۲۲۰–۲۲۹، ۲۲

<sup>(</sup>٢) ذكره في فهرست مؤلفاته (خ) ٣٧/ ب، وهو مخطوط. انظر: دليل مخطوطات السيوطي: ٢٥٧.

<sup>(</sup>٣) ذكره -أيضاً- في فهرست مؤلفاته (خ) ٣٧/ب، وهو مخطوط. انظر: مكتبة الجلال السيوطي: ٢٦٢، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٦٢.

<sup>(</sup>٤) حسن المحاضرة: ١/٣٣٨.

قال الكَتَّاني: «وكذلك كان فعل ابن حجر؛ فإِنه شرب ماء زمزم على أن يكون كالحافظ الذهبي، فبلَّغهما الله أملهما »(١).

وفي السنة التالية زار بعض المدن المصرية كدمياط، والفيُّوم، والمحلة، والإسكندرية (الاغتباط في الرحلة بمؤلف سماه: «الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط»(").

وقد حدَّث في هذه الرحلة بعُشارياته(٤) في الحديث، وبأشياء من نظمه، وكتب عنه أهل العلم الذين حضروا مجالسه، كثيراً من دروسه، ونقلوا كثيراً من تصانيفه، وطلَب منه الإجازة مَنْ هم من أقرانه(٥).

ويظهر أن السيوطي لم يبرح القاهرة، إلا للحج، وللمدن المصرية المشار إليها آنفاً.

وظن عددٌ من المعاصرين أنه سافر إلى: «الهند، واليمن، والمغرب، والتَّكرور»، واتكؤوا على ماورد في ترجمته: «وبلغت مؤلفاتي إلى الآن- ثلاثمئة كتاب، سوى ما غسلته ورجعت عنه، وسافَرَت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتَّكرور»(١)،

<sup>(</sup>١) فهرس الفهارس والأثبات: ٢ / ١٠١٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: التحدث بنعمة الله: ٨٣، الضوء اللامع: ٤/٦٦.

<sup>(</sup>٣) التحدث بنعمة الله: ٨٣، وانظر: دليل مخطوطات السيوطي: ٢٤٩.

<sup>(</sup>٤) وهي الأحاديث التي يسندها إلى النبي عَلَيْهُ، وبينه وبين النبي عشرة رجال. انظر: الرسالة المستطرفة: ١٠٢-١٠١.

<sup>(</sup>٥) التحدث بنعمة الله: ٨٣.

<sup>(</sup>٦) حسن المحاضرة: ١/٣٣٨.

فتوهموا أن التاء من قوله: «وسافرَتْ» تاء الفاعل، ونسبوا له الرحلة إلى تلك البلدان المتباعدة.

والحقيقة أن التاء المذكورة في قوله هي تاء التأنيث العائدة إلى مؤلفاته التي شرَّقت وغرَّبت، ويؤكد هذا أن سيرته المفصَّلة وهي كتاب «التحدث بنعمة الله» ألفها بعد كتابه «حسن المحاضرة»، ولم يورد فيها زيارته إلى تلك البلدان، وإنما عقد فصلاً ذكر فيه سير مصنفاته في الآفاق(١).

وكذلك فإن المؤرخين المعاصرين له كالسخاوي، وابن إياس، والشعراني، ومن جاء بعدهم كالغَزِّي، وابن العماد، والشوكاني، لم يذكروا شيئاً من ذلك(٢).

وكذلك فإن هذا الأمر يخالف منهج السيوطي وعادته في تأليفه كتباً عن أسفاره ورحلاته.

وقد أفتى السيوطي مطلع سنة ( ١٧٨هـ)، وعقد إملاء الحديث مستهلَّ السنة التالية (٣).

ورُزق التبحر في سبعة علوم، هي: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعانى، والبيان، والبديع، ودونها علوم أخرى ذكرها(٤).

<sup>(</sup>١) التحدث بنعمة الله: ١٥٩-١٥٩.

<sup>(</sup> $\Upsilon$ ) انظر: الكواكب السائرة  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ، وحياة جلال الدين السيوطي مع العلم لسعدي أبو جيب:  $\Upsilon$  -  $\Upsilon$  .

<sup>(</sup>٣) حسن المحاضرة: ١/٣٣٨، التحدث بنعمة الله: ٨٨، ٨٩.

<sup>(</sup>٤) حسن المحاضرة: ١/٣٣٨ -٣٣٩.

وتقلُّد خمس وظائف رسمية، وهي:

تدريس الفقه بالجامع الشيخوني، وهي وظيفة كانت لأبيه من قبل (١)، ثم مشيخة التصوف بتربة بَرْقوق نائب الشام بالقَرافة (٢)، ثم تدريس الحديث بالخانقاه (٣) الشيخونية (١)، ثم مشيخة الخانقاه البَيْبَرْسيَّة (٥).

ثم كتب له الخليفة العباسي المتوكل تفويضاً بالنظر في أمور القضاة، والحكم والقضاء بمصر وسائر الممالك الإسلامية سنة (٢٠٩هـ)(١).

ولما بلغ عمر السيوطي أربعين سنة تجرّد للعبادة، وامتنع عن الإفتاء والتدريس، وشرع في تحرير مؤلفاته، واعتذر عن ذلك في مؤلف سَمّاه: «التنفيس بالاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس»، وقال فيه: «وكم من عالم قبلي قد قبل هذه الوصية، إذ رأى ما ليس له به قبلٌ، وترك الإقراء والإفتاء،

<sup>(</sup>١) بهجة العابدين: ٦٩، الضوء اللامع: ٤/٦٦.

<sup>(</sup>٢) تولأها سنة (٥٧٥هـ). انظر: بهجة العابدين: ١٥٩، الضوء اللامع: ٤/٧٧.

<sup>(</sup>٣) وهي كلمة فارسية بمعنى البيت، تجمع على خوانق، وهي بيت ينقطع فيه الصوفية للعبادة والذكر، ودخلت إلى العربية في نحو المئة الرابعة الهجرية. انظر: العصر المماليكي: ٤١١، وحياة جلال الدين السيوطي: ٣١٠.

<sup>(</sup>٤) تولاً ها سنة (٧٧٧هـ). انظر: التحدث بنعمة الله: ٩٠، بهجة العابدين: ٨٨.

<sup>(</sup>٥) تولاً ها سنة ( ٨٩١هـ). انظر: بهجة العابدين: ١٦٠، الضوء اللامع: ٤/ ٦٩.

<sup>(</sup>٦) انظر نص هذا التفويض في بهجة العابدين: ١٧٣.

وأقبل على خاصة نفسه والعمل (۱)، ويشير تلميذه الشاذلي إلى تركه لوظائفه بقوله: «وترك الجميع، وزهد فيها، ولم يلتفت إليها، وكان إذا احتاج إلى شيء من النفقة باع تركته، وأكل من ثمنها، وبعت له كتبا كثيرة على يدي، ولم يسأل مخلوقاً في شيء من أمر الدنيا، ولم يُعْلِم بحاله أحداً (٢).

ومما ينبغي ذكره أن السيوطي كان ذا طبيعة تأثرت بالتصوف، وعَلَّل إقباله على هذا المسلك بقوله: «وكأن السبب في إقبالي آخراً على طريقة التصوف، وملازمة القوم نزوع العرق منْ جَدِّي المذكور »(").

#### • عقيدته:

منهج السيوطي في العقيدة في كتابه «الإتقان» لم يخرج عن منهج متأخري الأشاعرة الذين يتأولون الصفات الخبرية والصفات الفعلية الاختيارية، وقد أوَّل السيوطي أكثر من عشرين صفة (١٠). ومذهب السلف إثبات الصفات على الحقيقة لا على المجاز، وقد عَلَّقنا على المواضع التي خالف السيوطي فيها مذهب السلف، وبيَّنَّا الصواب فيها بأدلة من الكتاب والسنة على ضوء فهم السلف الصالح، وعَمِلْنا تعليقاً مطولاً على أول

<sup>(</sup>١) المقامة اللؤلؤية ضمن شرح مقامات جلال الدين ٢ /١٠٠٠-١٠١، وانظر: بهجة العابدين: ١٥٨. ولا يعدو عمله أن يكون مسلكاً شخصياً لا يقاس عليه.

<sup>(</sup>٢) بهجة العابدين: ١٦٥.

<sup>(</sup>٣) التحدث بنعمة الله: ٦ -٧.

<sup>(</sup>٤) انظر أمثلة من ذلك في «الإِتقان»: ٣/٧، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ١٤٦، ٢٨١، ٢٨٢.

تأويل خالف فيه أهل السنة، وإِذا تكرر كلامه في القضية الواحدة أحلنا على موطن وروده الأول.

وألحقنا فهرساً بالمسائل العقدية التي اشتملت على بيان الصواب فيما خالف فيه السيوطي مذهب السلف.

### • مذهبه الفقهي:

نشأ السيوطي شافعي المذهب، وحفظ في أصوله وفروعه عدة كتب، ثم ترقَّى بعد تصدُّره للفتوى -أي: بعد سنة ( ٨٧١هـ) - إلى رتبة الترجيح في المذهب الشافعي، قال: «ولما بلغت درجة الترجيح، لم أخرج في الإفتاء عن ترجيح النووي، وإن كان الراجع عندي خلافه»(١).

ثم ادَّعى الاجتهاد، وصرَّح برأيه سنة (٨٩٨هـ) في عدد من كتبه (٢٠)، وألف كتاب: «الردّ على من أخلد إلى الأرض، وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض»، ردَّ فيه على مَنْ منع الاجتهاد.

وقد ألَّبت عليه هذه الدعوى عديداً من الخصومات، حتى قال السخاوي: «وقد قام عليه الناس كافة لما ادَّعى الاجتهاد»(٣).

<sup>(</sup>١) التحدث بنعمة الله: ٩٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: التحدث بنعمة الله: ١٩٣، ورسالة: «الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف» ضمن الحاوي: ٢/٨٨.

<sup>(</sup>٣) الضوء اللامع: ٤/ ٦٩.

ويظهر من كلام السيوطي أن دعواه الاجتهاد تدل على اعتداد بالنفس، وتجاوز لحدودها، فهو يقول: «ومن أجدر بالنحو مني؟ وإنما تؤخذ دقائق العربية وعلوم اللغات عنى، وأنا مجتهدها ومجتهد كل فن »(١).

والصواب أن السيوطي -رحمه الله- يذهب إلى كونه مجتهداً مطلقاً منتسباً، لا مجتهداً مستقلاً، بحيث يرى أنه توافرت فيه شروط الاجتهاد التي يتصف بها المجتهد المستقل، لكنه لم يبتكر لنفسه قواعد تخرجه عن قواعد المذهب المقررة، بل سلك طريق مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. فهو يقول: «ولما بلغت رتبة الاجتهاد المطلق لم أخرج في الإفتاء عن مذهب الإمام الشافعي -رضي الله عنه- كما كان القفال...، مع أني لم أختر شيئاً خارجاً عن المذهب إلا يسيراً جداً »(٢).

وقد وصلت اختياراته الفقهية المذكورة في كتابه «التحدث بنعمة الله» إلى (٣٥) اختياراً(٢٠)، وهي في جملتها لا تخرج عمًّا قاله، من عدم خروجه عن المذهب الشافعي إلا في مسائل معدودة.

ومن القضايا المهمة في حياة السيوطي العلمية تصريحه بأنه مجدد المئة التاسعة الهجرية في منظومته التي جمع فيها أسماء المجدِّدين عبر القرون، فقال:

<sup>(</sup>١) مقامة طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة: ٢/٧٨٢.

<sup>(</sup>٢) التحدث بنعمة الله: ٩٠ ونحوه في الرد على من أخلد إلى الأرض: ٤٢.

<sup>(</sup>۳) ص ۲۲۸–۲۳۳.

وهذه تاسعة المئين قد أتَتْ، ولا يُخْلَفُ ما الهادي وعَدْ وقد تاسعة المئين قد أنني المجدِّدُ فيها بفضل الله ليس يجحدُ (١) وقد جَرَّته هذه التصريحات إلى خصومات عنيدة مع أهل عصره، صَوَّر لنا شيئاً منها في سيرته الذاتية (٢).

#### • تلامیده:

للسيوطي تلاميذ كثر، منهم: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت: ٩٣٠هـ)، صاحب تاريخ مصر المعروف بـ «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، ومحمد بن علي الداودي (ت: ٩٤٥هـ) صاحب «طبقات المفسرين»، ويوسف بن عبدالله الأرْميوني (ت: ٩٥٨هـ) صاحب «المعتمد في تفسير قل هو الله أحد»، وغيرهم. وقد عقد الأستاذ الطباع في كتابه عن حياة السيوطي فصلاً سماه: «معجم تلامذة السيوطي» أبلغهم فيه إلى (٤٨) تلميذاً(٣).

#### • مؤلفاته:

أورثت مؤلفات السيوطي صاحبها شهرة في حياته وبعد مماته، ورزق الله مصنفاته الانتشار في أصقاع الأرض، فقد كان أغزر أهل عصره تأليفاً واختصاراً، وألَف في كثير من العلوم.

<sup>(</sup>١) بهجة العابدين: ١٥٢، فيض القدير ٢/٢٨٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: التحدث بنعمة الله: ١٦١-١٦٢، ١٦٣، ١٩٣، ١٩٧.

<sup>(</sup>٣) الإِمام الحافظ جلال الدين السيوطي: ١٠٤-٤٢٤.

وترجع أسباب هذه الوفرة في العطاء إلى عدة أمور، منها:

ابتداؤه التأليف في سن مبكرة، وانعزاله عن الحياة العامة، وتفرغه لتحرير مؤلفاته، وشخصيته الموسوعية، وقدرته على جمع المعلومات وتلخيصها، وكثرة المصادر التي بين يديه، وسرعته في الكتابة، وأسلوبه في التأليف، والخصومات العلمية بينه وبين معارضيه (١).

وقد ابتدأ التأليف سنة (  $^{17}$ ه)، أي: وعمره سبعة عشر عاماً، وكان باكورة مؤلفاته: « شرح الاستعاذة والبسملة  $^{(1)}$ .

وصنَّف السيوطي كتبه من حيث القيمة العلمية إلى سبعة أقسام، وهي: ١- ما ادَّعى فيه التفرُّد، ومنه «الإِتقان»، وعدد هذا القسم (١٨) مؤلفاً. ٢- ما ألُف ما يناظره، ومنه «تكملة تفسير الجلال المحلي»، وعدد هذا القسم (٥٠) مؤلفاً.

٣ من الكتب الوجيزة، ومنه «التحبير في علم التفسير»، وجملة
 هذا القسم (٧٠) مؤلفاً.

٤ - ما وقع في كرَّاس ونحوه، ومنه « مراصد المطالع » وعدده ( ١٠٢ ) مؤلف.

٥ - ما أُلِّف في واقعات الفتاوى، ومنه «القول الفصيح في تعيين الذبيح»، وعدده (٨٠) مؤلفاً.

٦- مؤلفات لا يَعْتَدُّ بها؛ لأنه ألَّفها زمن السماع والتحصيل، ومنه «المنتقى من تفسير ابن أبي حاتم»، وعدد هذا القسم (٤٠) مؤلَّفاً.

<sup>(</sup>١) انظر تفصيلها في حياة جلال الدين السيوطي مع العلم: ١٨٨-٥١، والإِمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للدكتور محمد الشربجي: ١٨٨-١٨٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: حسن المحاضرة: ١/٣٣٧.

٧- ما شرع فيه وفتر عزمه عنه، فلم يكتب منه إلا القليل، ومنه «مجمع البحرين ومطلع البدرين»، وعدد هذا القسم ( ٨٣) مؤلفاً (١٠).

وقد اخْتُلِف في عدد مؤلفاته اختلافاً بيناً؛ إِذ أعطى هو إِحصائيات متفاوتة عنها في مؤلفاته (٢).

وهذا يعدُّ معضلة دراسية لدى المهتمين بالتراث، وبمؤلفات السيوطي على وجه الخصوص.

ولهذا التباين أسباب متعددة وضَّح الدكتور يحيى الساعاتي بعضها في بحث له في ذلك(٣).

وهنالك مؤلفات مفردة تولَّت إحصاء مؤلفات السيوطي، منها:

١- «مكتبة الجلال السيوطي» للأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال (ت: 87 اهـ).

٢- دليل مخطوطات السيوطي، وأماكن وجودها، للأستاذين: أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيباني.

٣- معجم مؤلفات السيوطي الخطوطة للدكتور ناصر بن سعود السلامة.

<sup>(</sup>١) انظر: التحدث بنعمة الله: ١٠٥-١٣٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: حسن المحاضرة ١/٣٣٨، التحدث بنعمة الله: ١٠٥-١٣٦.

<sup>(</sup>٣) بعنوان: «مشكلة العنوان في مؤلفات السيوطي، وأثرها في اضطراب إحصاء عددها بين الدارسين» نشر ضمن البحوث المختارة من الندوة التي أقامتها (الإيسسكو) ص: ١٢٣-١٠٣.

وبالجملة فهي تبلغ نحو ( ٦٠٠) مؤلف، يقول تلميذه الشاذلي: «وفي آخر الأمر بالقرب من وفاته قرأت عليه «الفهرست» المتضمن لأسماء مؤلفاته، التي استقر رأيه على إبقائها وإظهارها ونشرها، وهي قريب من نحو ستمئة مؤلف، وأجازني –رحمه الله – برواية جميعها»(١).

ونشير هنا إلى أن السيوطي ذكر في كتابه «الإِتقان» ثمانية عشر كتاباً من كتبه في مواضع عديدة (٢).

وتقدَّر مؤلفات السيوطي المطبوعة بـ ( ٣٣١ ) عنواناً، والمتبقي ما بين مخطوط، أو مفقود، أو مجهول المكان (٣).

#### • وفاته:

مرض السيوطي قبل موته بسبعة أيام بإصابته بورم شديد في ذراعه اليسرى، حتى جاءه الأجل المحتوم سحر ليلة الجمعة في التاسع عشر من الشهر الخامس، سنة إحدى عشرة وتسعمئة، وقد بلغ من عمره (٦١) سنة، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة في مدينة القاهرة مسقط رأسه(٤)، رحمه الله.

<sup>(</sup>١) بهجة العابدين: ٢٨٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: الإِتقان: ١ / ٢٣، ٢٨، ٢ / ١٢١، ٢٩٩، ٣ / ١٥٤، ٤ / ٣٥، وانظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٧.

<sup>(</sup>٣) انظر: إحصاء الطباع لذلك في الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي: ٣١٣-٣١٣.

<sup>(</sup>٤) بهجة العابدين: ٢٥٧، الكواكب السائرة: ١ / ٢٣١.

# ب- التعريف بكتاب «الإتقان في علوم القرآن»

تمهيد:

**- ۱** –

# تاريخ التأليف في علوم القرآن الكريم:

نزل القرآن الكريم على النبي عَلِي مفرقاً، وكان يتلوه على أصحابه رضي الله عنهم، ويعلمهم إياه، وقد بلغوا رتبة عظيمة في حرصهم على تعلمه، بل كانوا يتناوبون في أوقات هذا التعلم.

وبسبب ما امتاز به الصحب الكرام من قوة الحفظ، وصفاء الذهن، وسرعة الفهم، وقربهم من النبي السلام الم يحتاجوا إلى كتابة شيء من تفسير القرآن أو علومه المتنوعة، مع أن طائفة من هذه العلوم كانت شائعة لديهم، نحو: أسباب النزول، والمكى والمدنى، وفضائل القرآن، وناسخه ومنسوخه.

وتعَدُّ فترة الخلافة الراشدة تمهيداً لبداية التدوين في بعض أنواع علوم القرآن، كرسمه، وضبطه، وإعرابه. ثم دُوِّنت أنواع من علوم القرآن مع بداية تدوين الحديث النبوي، ونجد أن هنالك جملة وفيرة من مباحث علوم القرآن مفرقة في كتب السنة ومجاميعها، نحو: نزول القرآن، وجمعه، وفضائل بعض السور، وآداب التلاوة وصفتها، ونزول القرآن على سبعة أحرف.

ولا نُبعد القول إِذا عددنا المحدِّثين أول من اعتنى بعلوم الكتاب الكريم من جهة تدوينها وجمعها. وكذلك ضمَّت كتب المغازي والسِّير طائفة صالحة من أسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والتفسير.

ثم ظهرت في علوم القرآن، نحو كتاب: «القراءات» ليحيى بن يَعْمَر العَدْواني (ت: ٨٩هـ)، الذي كان إماماً للناس في القراءة إلى أن ألَّف أحمد بن موسى بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ) كتابه: «السبعة في القراءات» (١٠).

وكتاب «الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى» لقتادة بن دعامة السُّدوسي (ت: ١١٧هـ).

وكتاب «التصاريف» -وهو في الوجوه والنظائر القرآنية- ليحيى بن سلاَّم (ت: ٢٠٠هـ).

ونلحظ من خلال المراحل السالفة أن «علوم القرآن» أينعت ثمارها، وبدأت تتضح معالمها في ثنايا أربعة علوم:

١- علم الحديث النبوي، كما سبقت الإشارة إليه.

#### ٢- علم اللغة:

ويبرز في هذا المجال منهج حَبر القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير ألفاظ القرآن الغريبة والاستشهاد لها بشعر العرب، متمثلاً فيما عرف بـ «مـسائل نافع بن الأزرق» الخارجي (ت: ٦٥هـ)، الذي أراد

<sup>(</sup>١) انظر: مقدمتان في علوم القرآن: ٢٧٥.

امتحان ابن عباس وهو يفسِّر القرآن بفناء الكعبة والناس يسألونه.

وهذه المسائل من أوائل ما وصلنا في هذا الجانب(١).

ثم ظهرت مؤلفات في نهاية القرن الثاني من الهجرة تدور حول القرآن الكريم من جهة لغته، كإعراب الألفاظ القرآنية التي تتصل بتوجيه المعنى، أو تفسير الكلمات القرآنية التي اختلف القراء فيها - تفسيراً لغوياً، ومن تلك المؤلفات كتاب «معانى القرآن» ليحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ).

### ٣ - علم التفسير:

نُشرت من خلال هذا العلم أنواع من «علوم القرآن»، مثل: أسباب النزول، وإعراب القرآن، ومبهماته، والوقف والابتداء، وغريب القرآن، وغير ذلك من المباحث التي تزخر بها كتب التفسير المتقدمة؛ بسبب تنوع اتجاهات التفسير ومدارسه.

ويحسن أن نشير هنا إلى أن مصطلح «علوم القرآن» كان يراد به التفسير قبل المئة الخامسة من الهجرة.

#### ٤-أصول الفقه:

بدأت ملامح «علوم القرآن» تظهر في كتب مؤسس هذا العلم ومقعد قواعده: الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) رحمه الله تعالى؛ وذلك في كتابيه: «الرسالة»، و«جماع العلم». ثم بعد ذلك بحث علماء

<sup>(</sup>١) قال السيوطي: «وأسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس مشهورة مروية لنا بالإسناد المتصل» التحدّث بنعمة الله: ١٦٢، وجملة أسانيدها التي بين أيدينا ضعيفة.

الأصول عدة مباحث من أنواع «علوم القرآن» في كتبهم، نحو: تعريف القرآن، والكلام على تواتره، والقراءات وأنواعها، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ.

بعد بروز «علوم القرآن» من خلال الشُّعَب الأربع السابقة، أُلِّف في هذا العلم في بعض مقدمات التفاسير، كما صنع الإمام محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، وحامد بن أحمد بن بسُطام (ت: بعد ٢٥هـ) في صدر تفسيره: «المباني لنظم المعاني»(١)، والماورُدي (ت: ٥٠٠هـ) في تفسيره: «النكت والعيون».

وهذه الأمثلة المذكورة هي مع استهلال «علوم القرآن» وبداية التأليف فيها.

ثم برزت مؤلفات حوت أنواعاً من «علوم القرآن» في ثنايا الموضوع العام الذي يتحدّث عنه الكتاب، نحو: «الانتصار لنقل القرآن» للقاضي الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ)، و «جواهر القرآن ودرره» لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، و «المجتبى من المجتنى» لأبي الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٥هـ).

ثم ألُّفت مصنفات تجمع عدداً من مباحث «علوم القرآن»، نحو:

- «البرهان في مشكلات القرآن » لأبي المعالي عَزِيزي بن عبدالملك المعروف بشَيْذلة (ت: ٤٩٤هـ).

<sup>(</sup>١) مقدمة تفسيره «المباني لنظم المعاني» مطبوعة ضمن كتاب: «مقدمتان في علوم القرآن»، بتحقيق المستشرق آرثر جفري.

- « فنون الأفنان في عيون علوم القرآن » لابن الجوزي.
- « جمال القراء وكمال الإقراء » لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ).
- «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ).

وقد وصف السيوطي هذه الكتب الأربعة موازناً بها كتابه «الإِتقان» فقال: «وكلّها بالنسبة إلى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رَمْلِ عالج، ونقطة قطر في حيال بحر زاخر»(١).

ثم ألَّف الطوفي: أبو الربيع سليمان بن عبدالقوي الصَّرْصري (ت: ٧١٦هـ) كتابه «الإكسير في قواعد التفسير» ويظهر أن هذا الكتاب لم يتيسَّر للسيوطى الوقوف عليه.

ثم ألّف شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) مقدمته في أصول التفسير، وهي زاخرة بالقواعد والفوائد.

ثم ألَّفت عدة كتب في «علوم القرآن» -ذكرها السيوطي -رحمه الله-في مقدمة «الإِتقان» - حتى أهلَّ كتابه: «الإِتقان في علوم القرآن» (٢٠).

<sup>(</sup>١) الإِتقاد ١٨/١.

<sup>(</sup>٢) انظر في هذا العرض التاريخي: «علوم القرآن بين البرهان والإتقان» دراسة مقارنة للدكتور حازم بن سعيد حيدر: ٦٣-٨٠، ٩٧-٥٠١.

#### **-7-**

# تاريخ تأليف «الإِتقان» والعوامل التي ساعدت على تأليفه:

تعجَّب السيوطي في زمان طلبه للعلم من المتقدمين؛ لكونهم لم يؤلفوا كتاباً في أنواع «علوم القرآن» كما صنعوا بالنسبة لعلم الحديث(١).

ثم اطلع على كتاب شيخه الكافيجي (ت: ٩٧٨ه): «التيسير في قواعد علم التفسير» ونسخه عنه. ثم اطلع على كتاب جلال الدين البُلْقيني (ت: ١٨٨هـ): «مواقع العلوم من مواقع النجوم»، ودعاه وقوفه عليه إلى أن يصنف كتابه: «التحبير في علم التفسير»، وأتمه عام ( ٩٧٢هـ)، وكتبه عنه من هو في طبقة شيوخه (٢).

وعلى عادة السيوطي في بعض الفنون أنه يؤلّف كتاباً ثم ينشئ آخر أوسع منه، خطر له أن يضع كتاباً مبسوطاً في «علوم القرآن» يسلك فيه طريق الإحصاء ويمشى فيه على منهاج الاستقصاء (٣).

وبقي هذا الخاطر حبيساً في خَلَده حتى سمع بكتاب «البرهان» للزركشي فوقف عليه، وسُرَّ به، وقطع عليه تردده في التأليف، وقوتى عزمه على إنشاء التصنيف الذي كان يطمح إليه ويضمره.

<sup>(</sup>١) الإتقان: ١/٤.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق: ١٠/١.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق: ١٠/١.

كما أزال عنه توهمه بأنه تفرَّد بوضع كتابه: «التحبير»، فتضافرت هذه العوامل مجتمعة فشدَّت حزمه وقوَّت عزمه على قصده، فألَّف -رحمه الله- كتابه: «الإتقان» في سنة ( ۸۷۸هـ) -وعمره إذ ذاك تسعة وعشرون عاماً- سوى أشياء من إضافات وتتمات ألحقها بعد هذا التاريخ المذكور.

وقد صرَّح بهذا التاريخ، وتلك الإلحاقات تلميذه شمس الدين محمد ابن علي الداودي (ت: ٩٤٥هـ) فيما ورد في نهاية نسخة «الإتقان» المصوَّرة من وزارة الأوقاف الكويتية(١).

فعلى هذا التاريخ يكون ما بين تأليف كتاب «التحبير في علم التفسير»، و«الإِتقان» ست سنوات.

<sup>(</sup>۱) انظر منها الورقة (۲۸٤)، ومعجم المطبوعات العربية والمعرَّبة ١/٧٤/١. لم نقف على قول الداودي في ترجمته لشيخه السيوطي في القطعة المنشورة من الترجمة - وهي الباب الرابع من الكتاب المتضمن أسماء مصنفاته - ، واقتصر الداودي على قوله: «الإتقان في علوم القرآن: مجلد كبير». انظر: مجلة الدرعية «العددين: ١١،

### القيمة العلمية للإتقان

يلحظ المتأمل في كتب السيوطي –رحمه الله – أنه يسعى إلى الجمع المتكامل في أبواب علوم الشريعة والعربية، فنجده ألَّف في عديد من علومهما. ففي حقل الدراسات القرآنية: صنّف في التفسير بالمأثور وبالدراية، وصنَّف في «علوم القرآن» بصورة مجموعة، وأفرد بعض المباحث في «علوم القرآن» بكتب مستقلة، نحو: المعرَّب، وفضائل القرآن، والمبهمات، وأسباب النزول، وتناسب الآيات والسور، والناسخ والمنسوخ، والمتشابه اللفظي، وأحكام القرآن، والمجاز.

ويقصد من وراء هذه المصنفات إلى أن تكون لدى العالم والمتعلم مكتبة متكاملة في الدراسات القرآنية.

وقد أشار إلى هذا المقصد في فاتحة كتابه: «أسرار التنزيل»، فقال عنه وعن مؤلفاته التي سمّاها: «فإذا تم هذا الكتاب، وانضم إلى تلك الكتب، استغنى بها محصلوها عن جميع التفاسير»(١).

وأراد -رحمه الله- من تآليفه في «علوم القرآن» بمفهومها العام أن تحوي جانب الرواية وأقوال السلف، وجانب الدراية واستنباطات أهل العلم.

ويرى أن كتابه: «الإِتقان» أهم تآليفه في «علوم القرآن»، فيقول: «فأجلُّ ما وضعت من ذلك: كتاب «الإِتقان في علوم القرآن»، وهو

<sup>(</sup>١) قطف الأزهار ١/٩٨.

كالمقدمة لمن يريد التفسير، وأكثره قواعد كلية، وفيه من الفوائد ما لم يجتمع في غيره »(١).

ولما سرد مؤلفاته ذكر «الإتقان» من القسم الأول منها، وهو كما يقول: «ما أدَّعي فيه التفرد، ومعناه أنه لم يؤلَّف له نظير في الدنيا فيما علمت. وليس ذلك لعجز المتقدمين عنه، معاذ الله! ولكن لم يتفق أنهم تصدُّوا لمثله. وأما أهل العصر فإنهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثله؛ لما يُحتاج إليه من سعَة النظر، وكثرة الاطلاع، وملازمة التعب والجد»(١). ثم عدَّ كتابه «الإتقان» أول هذه المصنفات من هذا القسم. وسوف نعرض ملامح من قيمة هذا الكتاب العلمية، من خلال المباحث التالية.

#### **- 1** -

### زيادات السيوطى في «علوم القرآن»:

أفاد السيوطي من كتاب «البرهان» للزركشي إفادة ظاهرة، واقتفى أثره بصورة عامة، إلا أنَّ عمله في «الإِتقان» لم يكن الوجه المقابل له.فقد أضاف السيوطي مباحث جديدة إلى «علوم القرآن»، تُعَدُّ نقلة مهمة في تاريخ التأليف في هذا العلم.

ويَنْظُمُ هذه الإِضافات الجديدة في مباحث «علوم القرآن» أربعة أقسام:

<sup>(</sup>١) المصدر السابق ١/٩١.

<sup>(</sup>٢) التحدّث بنعمة الله: ١٠٥، وكلامه هذا فيه مبالغة.

### \* القسم الأول: ما لم يُسبق إليه:

أثرى السيوطي علم «علوم القرآن» بإضافته ثلاثة أنواع لم يُسبَق إليها، وهذه الأنواع هي:

الأرضي والسمائي، وفيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة، وما أُنزل منه على أحد قبل النبي وما أُنزل منه على أحد قبل النبي

ويلتحق بهذه الأنواع الثلاثة، الشق الثاني من النوع الثاني عشر في «الإِتقان»، وهو: «ما تأخر حكمه عن نزوله، وما تأخر نزوله عن حكمه»؛ لأن الشطر الثاني من هذا العنوان لم يتناوله أحد ممن تكلّم في «علوم القرآن» فيما نعلم.

\* القسم الثاني: إضافات السيوطي الجديدة إلى ما في «البرهان» للزركشي.

أغنى السيوطي مباحث «علوم القرآن» بإضافته عشرة أنواع جديدة ليست عند الزركشي، لكن أصول مفرداتها منثورة عند من ألَّف بصورة مجموعة أو مفردة في هذه المباحث.

وهذه الأنواع هي: الصيفي والشتائي، والفراشي والنومي، وما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً، ومعرفة العالي والنازل من أسانيده، ومعرفة المشهور، والآحاد، والموضوع، والمدرج، وفي الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب،

<sup>(</sup>١) انظر الإِتقان ١/٦٧، ٩٩، ١١٢، وعلوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٤٨٣-٤٨٣.

وفيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب(١).

### \* القسم الثالث: علوم القرآن التي أصلها في «البرهان» للزركشي.

أضاف السيوطي تسعة وعشرين نوعاً من أنواع «علوم القرآن» المبثوثة في برهان الزركشي، وهي إضافة تفريعية إلى تلك الأنواع التي في «البرهان»؛ لأن السيوطي أراد أن يَمُدَّ بعض المعلومات التي يذكرها الزركشي، فيأخذ ما عقده تحت عنوان: «فصل»، أو «فائدة»، أو «تنبيه»، ونحوها من الفقرات، فيبسطها ويتوسع في تفريعاتها، فينتج عن ذلك نوع من أنواع «علوم القرآن»، مثل: الحضري والسفري، والنهاري والليلي، وما تكرر نزوله، وما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً...(٢).

### \* القسم الرابع: إضافات المسائل الجديدة.

أمد السيوطي مباحث «علوم القرآن» بمسائل جديدة لم ترد في كتاب «البرهان» للزركشي، وتعد هذه المسائل إضافات مهمة في المباحث التي ذكرت فيها.

وجملة هذه المسائل المضافة مئة وخمسون مسألة، مثل: ذِكْر السيوطي ستة طرق للترجيح بين أسباب نزول القرآن حين اختلافها، وإفاضته في تفصيلها والتمثيل لها، قال في نهايتها: « تأمَّل ما ذكرته لك في هذه

<sup>(</sup>١) انظر: الإِتقان: ١/٣٣، ٢٥، ٢٠٧، ٢٠٧، ٢١٥-٢١٦، ٤/٨٥، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٤٩-٤٧١.

<sup>(</sup>٢) انظر تفصيل المباحث التسعة والعشرين في: علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٤٤٨-٤٠٧.

المسألة، واشدد به يديك؛ فإني حرَّرته واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الأئمة، ومتفرقات كلامهم، ولم أُسْبَقْ إليه »(١).

ونحو إيراده اثنتين وثلاثين كليَّة من كليَّات القرآن الكريم، استخلصها من الأحاديث وآثار بعض الصحابة والتابعين (٢).

ويلاحظ على المسائل التي أضافها السيوطي أن بعضها أوردها على سبيل «قاعدة»، أو «فائدة»، وجزءاً منها ساقها تلخيصاً لكتاب من كتبه، مثل: فصل الألفاظ المعرَّبة الواقعة في القرآن، فقد لخصها من كتابه: «المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب».

-Y-

### وقفاته التقويمية:

بدت من السيوطي –رحمه الله – وقفات نقدية أثناء عرضه بعض القضايا أو المسائل المذكورة في «الإتقان»، حرَّر من خلالها بعض المباحث المطروقة لديه، نحو: إحكامه لضابط سبب النزول، وهو: ما نزلت الآية أيام وقوعه، أي مجيبة عنه أو مبينة لحكمه. فأخرج بهذا الضابط ما ذكره الواحدي من أن سبب نزول سورة الفيل هو قصة قدوم الحبشة لهدم الكعبة.

<sup>(</sup>١) الإِتقان ١/٩٨.

<sup>(</sup>٢) الإِتقان ٢/١٣٥-١٣٩. وانظر تفصيل إِضافته للمسائل المذكورة في: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٠٢-٥٣٣.

قال السيوطي: «فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية، كذكر قصة نوح وعاد وثمود، وبناء البيت، ونحو ذلك »(١).

وكذلك أخرج بهذا الضابط من أسباب النزول ما ذكره الواحدي -أيضاً من سبب اتخاذ الله إبراهيم خليلا(٢).

ونحو تقويمه رأي بعض فضلاء عصره -كما سماه-، وهو برهان الدين البقاعي الذي يرى أن الكتب المنزلة السابقة نزلت مفرقة كالقرآن، ولا دليل على نزولها جملة واحدة (٢٠).

فبيَّن السيوطي ضعف هذا الرأي من الآيات والأحاديث والآثار ( $^{1}$ ). وقد أحصي له سبعة عشر موضعاً جَلِيّاً، وقف فيها موقف المصحح الناقد لما يورده ( $^{\circ}$ )، دون المواضع التي رد الأقوال التي يحكيها؛ لضعف القول ( $^{\circ}$ )، أو قصور فيه ( $^{\circ}$ )، أو تصحيف في الرواية ( $^{\circ}$ )، ونحوها من الأسباب.

<sup>(</sup>١) الإتقان ١/٩٠، وقارن مع أسباب النزول للواحدي: ٥٣٨.

<sup>(</sup>٢) الإتقان ١/ ٩٠، وأسباب النزول للواحدي ٢١٢-٢١٤.

<sup>(</sup>٣) انظر رأیه فی تفسیره: نظم الدرر ٥ / ٥٠٠ - ١٥، ١٣ / ٣٨٠.

<sup>(</sup>٤) الإِتقان ١/٢٢-١٢٤.

<sup>(</sup>٥) انظر تفصيلها في علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٥٣٥-٥٤٨.

<sup>(</sup>٦) الإتقان ١/٣٥١.

<sup>(</sup>٧) المصدر السابق ٣/٢٧.

<sup>(</sup>٨) المصدر السابق ٤ / ٢٤٢.

#### -٣-

#### اختياراته:

عُرِف السيوطي بولعه في جمع الأقوال وإيرادها في عديد من القضايا، سواء كانت في علوم اللغة، أو غيرها من العلوم التي خاض غمار التأليف فيها.

ويعد اختياره رأياً من جملة ما يورده من الأقوال أمراً نادراً عنده؛ لما غلب عليه من حب للجمع والاستقصاء على طريقة المكثرين من أهل الرواية.

أما اختياراته في علوم القرآن في كتاب «الإِتقان» فيمكن تصنيفها إلى منحيين:

المنحى الأولى: ما أبدى رأيه فيه في ثنايا «الإِتقان».

وهي مسائل معدودة فيه، من ذلك:

## ١ - حقيقة الموحى به إلى النبي عَلِيَّةُ:

نقل السيوطي في هذه المسألة ثلاثة أقوال(١)، وانتقى منها -أثناء عرضه لها- أن القرآن الكريم تلقاه جبريل من الله سماعاً، وأداه بلفظه.

قال السيوطي: «لأن جبريل أداه باللفظ، ولم يُبَح له إيحاؤه بالمعنى، والسرُّ في ذلك: أن المقصود منه التعبُّد بلفظه والإعجاز به، فلا يقدر أحد أن يأتى بلفظ يقوم مقامه «٢٠).

<sup>(</sup>١) المصدر السابق ١/١٢٦، ١٢٧.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق ١ /١٢٨.

## ٢- المعرَّب:

ذكر أن العلماء اختلفوا في وقوع المعَرَّب في القرآن الكريم: فمنهم من منع وقوعه، ومنهم من أجازه، ثم قال: «وأقوى ما رأيته للوقوع -وهو اختياري- ما أخرجه ابن جرير عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: «في القرآن من كل لسان»(١).

وقد تضمن «الإِتقان» ستة اختيارات صريحة في عدة مسائل في علوم القرآن واللغة(٢).

المنحى الثانى: ما أبدى فيه اختياره في غير «الإِتقان».

وهي ثلاثة اختيارات:

## ١ - معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:

اقتصر السيوطي في «الإِتقان» على جمعه للأقوال التي وقف عليها في هذه المسألة، دون موازنة أو اختيار (٣). لكنه أبدى رأيه في هذه القضية الشائكة أثناء شرحه لحديث نزول القرآن على سبعة أحرف في سنن النسائي، فقال: «والمختار عندي أنه من المتشابه الذي لا يُدْرَى معناه» (٤).

وقد تابع في اختياره هذا ابن سعدان النحوي (ت: ٢٣١هـ) الذي رأى أن هذا الحديث من المشكل الذي لا يدرى معناه.

<sup>(</sup>١) الإتقان ٢/١٠٦.

<sup>(</sup>٢) انظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦١٤- ٥٦١٠.

<sup>(</sup>٣) انظر الإِتقان ١ / ١٣١ - ١٤١.

<sup>(</sup>٤) زهر الربي على المجتبى ٢/٢٥١.

### ٢- إعجاز القرآن:

سرد في «الإتقان» سبعة عشر قولاً في الأقوال المحكية في إعجاز الكتاب العزيز، وبم يكون؟ ولم يرجح بينها أو يختر منها(١). ثم نجده في كتابه «المعترك» يختار رأي السكاكي، فيقول: «والصواب أنه لا نهاية لوجوه إعجازه كما قال السكاكي في «المفتاح»: اعلم أن إعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه...»(١).

### ٣- أفضل القرآن وفاضله:

ذكر السيوطي مذهبي الجيزين والمانعين في وجود التفاضل في ألفاظ القرآن ومعانيه، أو منع تفضيل شيء على شيء من القرآن، دون تدخل منه في هذه المسألة (٣). ثم نراه يبدي رأيه فيها في كتابه «إتمام الدراية» عقب إشارته إلى وجود التفاضل بقوله: «وهو الصواب الذي عليه الأكثرون» (٤).

**- € -**

### قيمة مصادر «الإتقان»:

تستمد مصادر كل كتاب قيمتها العلمية من المزايا التي تتسم بها، وتكشف لنا عن ثقافة الكاتب الذي تعامل معها، ومدى اطلاعه على فنون العلم.

<sup>(</sup>١) الإِتقان ٤/٦- ١٥.

<sup>(</sup>٢) معترك الأقران ١/٣-٤.

<sup>(</sup>٣) الإِتقان ٤ /١١٧ ـ ١١٨.

<sup>(</sup>٤) إتمام الدراية لقراء النُّقاية: ٢٣.

ولا شك أن السيوطي –رحمه الله – يمتاز في كثير من كتبه بوفرة مصادره التي يعود إليها، وقد بدا هذا الأمر واضحاً في «الإتقان»؛ إذ بلغت مصادره فيه نحو (٥٥٠) مصدراً على وجه الإجمال، ويدخل في هذا العدد المصادر التي سمّاها في المقدمة، وعددها (١٥٧) مصدراً. إلا أن مصادره التي سماها في مطلع كتابه ذكر منها في ثناياه (١٢٨) كتاباً، وصمت عن (٢٩) منها في مطاع .

وشملت مصادره على وجه العموم أحد عشر علماً، هي: التفسير وعلوم القرآن، والحديث، والعقيدة، والفقه، والأصول، والسيرة النبوية، والزهد والسلوك، واللغة وفروعها، والتراجم العامة، والتراجم الخاصة، والفنون العامة(٢).

وقد تسنى للسيوطي -أثناء تأليفه: «الإتقان» - أن يقف على أربعة كتب بخطوط مؤلفيها، وهي: تهذيب الأسماء واللغات للنووي، وجمال القراء لعلم الدين السخاوي، ومختصر المستدرك للذهبي، وتذكرة تاج الدين السبكي (٣).

ونقل -أيضاً من خط الحافظ ابن حجر مرتين، ولم يبيِّن مصدره(١).

<sup>(</sup>١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٧٧٥، ٥٧٨-٥٧٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: إحصائيات المصادر بحسب العلوم المندرجة تحتها في المصدر السابق: ٥٧٩-

<sup>(</sup>٣) انظر: المصدر السابق: ٥٩٥.

<sup>(</sup>٤) الإتقان: ٣/١٥٦، ٤/١٣٦.

كما أنه كان يصف بعض الكتب التي يوردها في «الإِتقان» مبرزاً محاسنها أو مبيناً عُوارها، نحو وصفه تفسيره «مجمع البحرين» بأنه التفسير الذي لا يحتاج معه إلى غيره (١٠).

وذكر أن اختصار إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) لكتاب «أسباب النزول» للواحدي كان بحذف أسانيده دون زيادة (٢).

وقال في أسماء من نزل فيهم القرآن: «رأيت فيهم تاليفا لبعض القدماء، لكنه غير محرر »(٣).

وتتضح القيمة العلمية لمصادر السيوطي في «الإِتقان» بجلاء من عدَّة جوانب:

1 - حفظ السيوطي -رحمه الله - لنا نصوصاً عديدة من كتب مفقودة، في مباحث كتابه، نحو: تفسير الفريابي (ت: ٢١٢هـ)، وأبي الشيخ بن حيَّان (ت: ٣٦٩هـ)، وأبي بكر بن مردويه (ت: ١٠٤هـ)<sup>(٤)</sup>. وكتاب «الإفراد والجمع» لأبي الحسن الأخفش (ت: ٢١٥هـ)، الذي ذكر فيه جَمْع ما وقع في القرآن مفرداً، ومفرد ما وقع جمعاً (٥)، وغيرها.

<sup>(</sup>١) المصدر السابق: ٤ /٢١٣ ٢١٤.

<sup>(</sup>٢) الإتقان: ١/٨٢.

<sup>(</sup>٣) الإِتقان: ٤ / ١٠١ .

<sup>(</sup>٤) انظر بيان هذه المواضع في: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٨٠.

<sup>(</sup>٥) انظر: الإِتقان ٢ / ٣٠٠هـ ٢٠٠٠ ٤ / ٧٢.

7- إمكان أخذ تصوُّر عن كتاب مفقود من حيث محتواه وترتيبه: نحو كتاب: «المصاحف» لأبي بكر محمد بن عبدالله بن أشتة الأصبهاني (ت: ٣٦٠هـ)، فقد نقل عنه السيوطي اثنين وأربعين نصاً (١). وكتاب: «البرهان في مشكلات القرآن» لأبي المعالي عَزِيزي بن عبدالملك المعروف بشَيْذَلة (ت: ٤٩٤هـ)، وهو من الكتب التي ضَمَّت طائفة يسيرة من أنواع «علوم القرآن» جُمِع بعضها إلى بعض، وقد نقل عنه السيوطي اثنين وعشرين نصاً (٢).

<sup>(</sup>۲) انظر الإتقان – مثلاً – ۱/۲۷، ۱۳۸، ۱۳۸، ۲/۲، ۱۰۲، ۱۰۲، ۳۲، ۴۳۰، ۳۳/، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ۵۷۰.

<sup>(</sup>٣) الآية: ٢٧٥ من سورة البقرة.

<sup>(</sup>٤) انظر: النكت والعيون ١/ ٢٨٩-٢٩٠ «ط. الكويتية»، ١/ ٣٤٩-٣٥٠ «ط. دار الكتب العلمية».

<sup>(</sup>٥) الإتقان: ٣/٧٥-٨٥.

ونقل السيوطي نصاً عن كتاب: «الناسخ والمنسوخ» لابن العربي، وفيه: «قال ابن العربي: ولعله أراد في الفضاء بين السماء والأرض. قال: وأما ما نزل تحت الأرض فسورة المرسلات، كما في الصحيح عن ابن مسعود»(١).

وهذه الإضافة التي أضافها السيوطي عن ابن العربي ليست في مطبوعة «الناسخ والمنسوخ»(٢) بتحقيق الدكتور عبدالكبير المدغري.

-0-

#### مميزاته:

برزت جوانب فيما سبق من ميزات «الإِتقان»، نحو إِضافاته الجديدة في «علوم القرآن»، وابتكاراته فيها، ووقفاته التقويمية في بعض المسائل، واختياراته، والقيمة العلمية لمصادره.

ينضاف إلى ما ذكر بعض المزايا التالية:

١- أجاد السيوطي -رحمه الله الكتابة في بعض أنواع «علوم القرآن» التي عرضها، مثل «عامه وخاصه»، و«طبقات المفسرين»، فأحسن ترتيبهما، وأضاف إضافات جديدة، وحرَّر كتابته فيهما ففاق ما سطره في كتابه: «التحبير».

٢- اهتم في «الإتقان» بالمسائل الكبار وأعرض في الغالب عن الأمور التي لا يُرى طائلٌ تحتها، فنراه يعرِّض بالاشتغال بعَدِّ حروف القرآن وكلماته، فيقول: «والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته...؛ فإن

<sup>(</sup>١) الإتقان: ١/٦٧.

<sup>(</sup>۲) انظر منه: ۲/۲.

كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات »(١).

٣- انتقد السيوطي بعض الأقوال التي حكاها في «الإتقان» بنوع انتقاد؛ بسبب ضعف القول، أو لكونه لا مستند له، أو قصور فيه، أو بسبب تصحيف في الرواية، أو مخالفته الإجماع(٢).

وقد اعترض على أقوال لأهل العلم بنقول عن غيره، كتعقبه كلام إمام الحرمين في «البرهان»(°)، والسهيلي(٤)، وعبدالرزاق في تفسيره(°).

وتعقب الزركشي وخالفه الرأي، أو بين وهمه في سبعة مواضع (١٠). وتصد ي لنقد (١٧٩) حديثاً وأثراً في كتابه، وحكم على أسانيدها بالصحة، والحسن، والضعف، والنكارة، والغرابة، والانقطاع، والإرسال، والوقف، والوضع، وبرجاله ثقات، ولا بأس بإسناده، وبسند صالح، وحكم على بعض الرواة بألفاظ الجرح والتعديل (٧).

<sup>(</sup>١) الإِتقان: ١/١٩٧، وانظر تعقبه في مقدمة فنون الأفنان ٩٠-٩١.

<sup>(</sup>٢) انظر: الإِتقان على الترتيب -: ١٠٦/١، ٢٤٢/٤، ٢٧/٣، ١٠٦/١.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق: ١/٨١.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق: ٣/٢٦-٢٧.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق: ٤/٥٥.

<sup>(</sup>٦) انظر: الإِتقان -مثلاً-: ١/٢٢٢، ٢/٩٩، وعلوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٦١٦.

<sup>(</sup>٧) الإِتقان -مثلاً -: ٢١٠١، ٢١٠٦، ٢٤/٣، ٢١٦، ٢١٩، وانظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٦٣.

٤ - تصديره كثيراً من المباحث بأهم المصنفات في النوع المندرجة تحته:
 وهي إضاءة جليلة - تبع فيها السيوطي الزركشي - وزاد عليه زيادات
 جيدة، تطلع الباحث على أهم مصادر الموضوع.

وكان السيوطي يقترح إفراد بعض الأنواع بالتأليف، كقوله في مطلع نوع الموصول لفظاً المفصول معنى: «هو نوع مهم، جدير أن يفرد بالتصنيف»(١).

٥- يسر السيوطي بهذا الجمع في «الإتقان» سبل البحث والدراسة؛ لأنه جمع مادة علمية يصعب على كثير الاطلاع عليها في مظانها، وأن واستطاع أن يستوعب كثيراً من مصادره التي سماها في مقدمة كتابه، وأن ينقل الكثير مما اشتملت عليه، أو مما انفردت به، وهي مزية -كما يقول الدكتور النبهان-: «لا يمكننا تجاهل أهميتها»(٢). وقد أشار السيوطي إلى هذا الجمع بوصف «الإتقان»: «مخضت فيه كتب العلم على تنوعها، وأخذت زبدها ودرها، ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها، واقتطفت ثمرها وزهرها...، وتجمعً في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى»(٣).

<sup>(</sup>١) الإِتقان: ١/٢٥٢.

<sup>(</sup>٢) مجلة دار الحديث الحسنية العدد (١١) ص: ١٧، ضمن بحث: شخصية السيوطي من خلال كتابه الإتقان في علوم القرآن.

<sup>(</sup>٣) الإِتقان: ٤/٨٥٢.

وقال -أيضاً-: «وفيه من الفوائد ما لم يجتمع في غيره »(١).

7 - يعد «الإِتقان» من أُمَّات الكتب المعتمد عليها في الدراسات القرآنية، وهو من أكثرها شهرة، «ولا يمكن لباحث في علوم القرآن أن يستغني عنه، فهو يغني عن غيره، وغيره لا يغني عنه »(٢).

ويمكن القول: إن كتاب «الإِتقان» يحوي أكثر ما كتبه السيوطي عن علوم القرآن في كتبه الأخرى، فكأنه كتبها رسائل من مباحث مختلفة ترتبط بالقرآن من أسباب التنزيل إلى المتشابه فالمبهمات وتناسب السور والمُعرَّب...، ثم جمعها كلها في «الإِتقان في علوم القرآن»، الذي جعل اسمه أميل إلى الشمول؛ ليضم مختلف البحوث الأخرى التي اتجه كل منها إلى مبحث خاص (٣).

٧- استطاع السيوطي في عدد من أنواع «علوم القرآن»، أن يلخص كلام أهل العلم فيها بعبارة سهلة، لا استطراد فيها يخرجه عن لملمة زمام الموضوع المتحدَّث فيه، بل عَرَضه واضحاً منسقاً، بعبارة مختصرة.

<sup>(</sup>١) قطف الأزهار ١/٩١.

<sup>(</sup>٢) مجلة دار الحديث الحسنية العدد (١١) ص: ٢٢.

<sup>(</sup>٣) السيوطي وعلوم القرآن للدكتور محمد يوسف الشربجي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: المجلد (٦٧) الجزء (٤) ص: ٦٦٦.

-1-

# منهج السيوطي في تأليف «الإِتقان»

اتسم منهج السيوطي -رحمه الله- في «الإتقان» بظاهرة التلخيص والاختصار في معظم مباحثه.

فقد لخص بعض الأنواع من كتبه كما فعل في المعرَّب، والمبهمات، والآيات المدَّعى نسخها(۱). ولخص بعض الأنواع من كتب غيره كما فعل في آداب التلاوة؛ إذ لخصه من كتابي: «التبيان»، و«المجموع» للنووي مع زيادات كثيرة(۲)، ولخص نوع بدائع القرآن من كتاب: «بديع القرآن» لابن أبي الإصبع المصري(۲).

واعتذر عن تفصيل أدلة أسماء سور القرآن الكريم الثابتة بالأحاديث والآثار-، فقال: «ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك »(١٠).

ويؤكد هذه الظاهرة لديه حبه لاستيعاب الأقوال في تآليفه، فهو يقول: «وحب الاستيعاب عند المصنفين -خصوصاً عندي- من آكد الواجب والفرض »(°)، فيحمله حب الاستيعاب إلى الوجازة والاختصار.

<sup>(</sup>١) انظر: الإِتقان ٢/١٠٥، ٤/٨٠٠، ٣/٥٦-٨٠.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق ١/٢٩٢.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ٣/٦/٣.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق ١/١٥٠/.

<sup>(</sup> ٥ ) « مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي »، ضمن شرح المقامات ٢ / ٩٥١ .

ولكون «الإتقان» جعله مقدمة لتفسيره الكبير «مجمع البحرين»، لم يتأنق في تحبيره، ويدقق في تحريره، ولم يصرف زمناً طويلاً في تأليفه مثل ما فعل في حاشيته على البيضاوي «نواهد الأبكار» التي نقحها بعد تأليف «الإتقان» وقال في مقدمتها: «فلما كان هذا العام الذي هو ختام القرن، رأيت أن أنظر في تبييض هذا الكتاب وتحريره، وتكميل ما بقي منه إلى آخره، فجمعت المواد، وسلكت الجواد، وحبرته تحبيراً وبالغت في تهذيبه تقريراً وتحريراً وتحريراً...»(۱).

ومثل ما صنع في كتابه: «الخصائص الكبرى» الذي قال عنه: «ولقد أقمت في تتبع هذه الخصائص عشرين سنة إلى أن زادت على الألف...، وأنا الآن ساع في الزيادة، وكل وقت أظفر في المطالعة بخصيصة لم تكن قبل ذلك في كتابي مُفادة»(٢)؛ لذا فقد لم «الإتقان» على عجلة من التأليف وسرعة في الكتابة، وفي برهة ليست طويلة.

ويقابل ظاهرة الإيجاز والتلخيص في «الإتقان» أسلوب النقل المجرد وحشد الأقوال دون نقد، أو إبداء رأي، كما فعل في نوع إعجاز القرآن الذي سرد فيه سبعة عشر قولاً دون تعليق (٣)، وأورد في مدة حمل مريم بعيسى عليه السلام سبعة أقوال متناقضة (٤)، وكذلك ما أورده في أسماء

<sup>(</sup>١) بهجة العابدين: ١٤١.

<sup>(</sup>٢) الفارق بين المصنف والسارق: ٤٤-٤٣.

<sup>(</sup>٣) الإتقان: ٤/٦-٥١.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق ٤/٦٧.

سورة الفاتحة التي أبلغها إلى خمسة وعشرين قولاً(')، وما حكاه من الأقوال في تعيين سور المفصل (')، وما ذكره في الفرق بين التفسير والتأويل (").

ومع ذلك ظهرت منه -رحمه الله- مواقف تدلّ على تروّيه وتأنيه؛ فلم يسارع مثلاً في تخطئة ابن الفرس في تسميته سورة التوبة بالمبعثرة(١٠)، وتوقف في قيام ما اختلف فيه علماء عدّ آي القرآن مقام قراءة الآية في خطبة الجمعة، فقال: «محل نظر، ولم أر من ذكره»(٥٠).

ويلحظ على السيوطي كثرة تكرار المباحث المتشابهة في مؤلفاته المتعددة وهي صفة عند المكثرين في التأليف، فعلى مستوى علوم القرآن كرَّر كثيراً من مباحث «الإتقان» في «معترك الأقران»، وكرَّر ما في «المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب» في نوع «ما نزل بغير لغة العرب» من «الإتقان»، وكذلك أعاد كثيراً مما في كتابه «مفحمات الأقران» في نوع المبهمات، وما سطره في مقدمة كتابه «الإكليل» سرده في ثنايا نوع: «العلوم المستنبطة من القرآن»، وذكر بعض فوائد أسباب النزول

<sup>(</sup>١) المصدر السابق ١/٥٥/.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق ١/١٨٠.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ٤/١٦٧ – ١٦٩.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق ١/٢٥١.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق ١ /١٩٦.

التي أوردها في مقدمة «لباب النقول» في نوع معرفة سبب النزول (1).

ومن منهجه أنه يضيف إلى «الإِتقان» ما ظهر له لاحقاً، أو توصل إليه من معلومات لم يكن أضافها سابقاً، كما جاء مصرَّحاً عنه فيما نقله عنه تلميذه الداودي في نهاية «الإِتقان»: «فرغت من تأليفه... سوى أشياء ألحقتها بعد ذلك»(٢).

ومما يدل على هذا المسلك أن هنالك مواضع في «الإتقان» تُركَت فارغة؛ من أجل أن يستكمل معلوماتها فيما بعد (٣)، لكن النسخ التي بين أيدينا لم تسعفنا باستكمال ما بيضه السيوطي في أصل الكتاب.

وكان من منهج السيوطي أن يراعي التناسب في ارتباط بعض الأنواع ببعض احياناً من القرآن على ببعض احياناً من القرآن على لسان بعض الصحابة -: «هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول »(1)؛ لذا فقد جعله بعد النوع التاسع: معرفة سبب النزول.

<sup>(</sup>١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٦١.

<sup>(</sup>٢) مصوَّرة نسخة وزارة الأوقاف الكويتية: ٢٨٤.

<sup>(</sup>٣) مثل الفراغ الذي في النوع السابع والخمسين - في الخبر والإنشاء - فجاء في نهايته: « فصل: ومن أقسامه الشرط» وختم به النوع دون بيان. انظر: الإتقان ٣ / ٢٤٨ (ط. أبو الفضل)، ٢ / ٨٩٧ (ط. البغا»، والنسخ الخطية، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٣٢٠ - ٣٢١.

<sup>(</sup>٤) الإتقان: ١/٩٩.

وقال في مطلع النوع التاسع والعشرين -في بيان الموصول لفظاً المفصول حكماً-: «وهو أصل كبير في الوقف؛ ولهذا جعلته عقبه»(١). واستخدم طريقة الإحالة على مسائل تقدمت(١)، أو سيأتي بحثها(٣).

وقد يلجأ إلى توزيع البحث، نحو كلامه على فواتح السور المبدوءة بالحروف المقطعة في المحكم والمتشابه(١٠)، بينما مكانها المناسب في نوع فواتح السور.

وظاهر من منهج السيوطي -أحياناً- ترك وفاء المسألة حقها، كما في دخول الغاية بعد «إلى وحتى »(°).

ومن منهجه أنه يسوق كلام بعض المصنفين بأسانيدهم. ويذكر أقوال غير الشافعية في المسائل التكليفية التي ينبني عليها عمل.

ويستشهد ببعض الأبيات الشعرية التي فيها شاهد لقوله، من الشعر القديم وغيره، وأحياناً من نظمه، ويذكر شيئاً من المقارضات الشعرية بين العلماء.

والسيوطي هُمَام في عزوه الأحاديث والآثار التي ينقلها من مجاميع السنة والأجزاء الحديثية، لكنه -أحياناً- لا يعزو.

<sup>(</sup>١) الإتقان: ١/٢٥٢.

<sup>(</sup>٢) الإتقان: ٣/١٢١، ١٢٢، ١٢٣.

<sup>(</sup>٣) الإتقان: ٣/١١١.

<sup>(</sup>٤) الإِتقان: ٣/٢١-٣٠.

<sup>(</sup>٥) الإتقان: ١٩٣/١.

ومن مظاهر منهجه -رحمه الله - أنه يوافق الزركشي في مسألة معينة - كذكره أن المشهور في المصاحف المرسلة إلى الأمصار أنها خمسة - ثم يخالفه في المصدر المنقول عنه؛ إذ نقل الزركشي من «المقنع» للداني، والسيوطي من «المصاحف» لابن أبي داود.

وقد بيَّن في مواضع أصل كلام الزركشي من أين هو، نحو ذكره أن فوائد وضع الظاهر موضع المضمر السبع عشرة -، من كتاب: «نشر العبير في إقامة الظاهر مُقام الضمير» لابن الصائغ الحنفي (١).

<sup>(</sup>١) انظر توضيح ما مضى في علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٥٦١-٥٦٣.

#### **-Y-**

# منهج السيوطي في التعامل مع المصادر

اعتاد السيوطي أن يورد قائمة بأسماء المصادر التي استقى منها معلوماته في عدد من كتبه، وكذلك فعل في مقدمة «الإِتقان»، التي سرد فيها (١٥٧) كتاباً، وقسمها إلى عشر مجموعات، راعى في كل مجموعة نوع العلم الذي تنضوي تحته.

ونجده يصرِّح بمنهج علمي -في أكثر من موضع- يُشْعر بأمانة بالغة في طريقة إيراده المعلومة التي يقتبسها، فهو يقول: «ومن بركة العلم وشكره عزوه إلى قائله...، ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء، مبيناً كتابه الذي ذكر فيه »(١).

ولعل هذا المنهج الذي يشير إليه التزمه في بعض كتبه التي لا مجال للقلم فيها، مثل: «الدر المنثور» الذي نقل فيه عن مئة وواحد من العلماء، وبالغ فيه بالتحري من النقل، فنص في مقدمته أنه لم يَرَ سبعة من الكتب التي عزا إليها (٢). أما في «الإتقان» فنراه ينقل بالواسطة، ويذكر بعض الأقوال غُفلاً من غير عزو إلى قائل أو كتاب.

<sup>(</sup>۱) المزهر ۲/۹/۳، ونحوه في مقامة: «ساحب سيف على صاحب حيف»، ضمن شرح المقامات 1/770-770، و«مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي»، ضمن شرح المقامات 1/959-90، ونواهد الأبكار، على ما نقله تلميذه الشاذلي في بهجة العابدين: 157.

<sup>(</sup>٢) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٦٠١.

وأوضح دليل على هذا أنه –رحمه الله – نقل عن كتاب: «البرهان» للزركشي فيما يزيد على ستين موضعاً، دون أن ينسب الكلام له أو لكتابه، واكتفى بالرمز إلى موضع النقل بعبارة عامة، كقوله: قال بعضهم، وقال غيره، وذكر قوم، واستشكل بعضهم، وقيل، وقال آخرون، وقال العلماء، وقال بعض الأئمة، ونحوها من الألفاظ، وكلّها إطلاقات أراد بها الزركشي.

أما من حيث التصريح بالنقل عنه فقد صرَّح باسم الزركشي –رحمه الله–، أو «البرهان»، أو كليهما معاً في ثلاثة وأربعين موضعاً. وقد ينقل نصاً عن الزركشي ثم لا يعزو إلى المصدر الذي نسبه إليه الزركشي، كنقله عن ابن مالك –مع أن الزركشي نسب قول ابن مالك إلى شرح الكافية–، ونقله ونقله عن ابن جني –والزركشي نسبه إلى كتابه: «الخاطريات»–، ونقله عن الجرجاني، والزركشي نسبه إلى الجرجاني في «النظم».

وتارة ينقل عن الزركشي بلا تصريح، نحو ذكره تعريف التفسير، بد «قال بعضهم» وهو الزركشي-، ثم ينقل بعد قليل تعريفاً آخر للزركشي ذكره في مقدمة «البرهان»، وينسبه إليه.

وقد يتصرف في نقله عن «البرهان» تارة بالحذف والنقص، وأخرى بالزيادة على ما فيه(١).

<sup>(</sup>١) انظر توضيح ذلك في: علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٦٠١-٢،١، ٦٠٥-٢٠٠٠.

وقد اتضح أن السيوطي نقل نصوصاً عديدة تربو على المئة بواسطة عدد من الكتب، ومن هذه الكتب الوسيطة:

المرشد الوجيز، النشر لابن الجزري، عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي، البرهان للزركشي، مغني اللبيب لابن هشام، فتح الباري لابن حجر(١٠).

وكان معظم ما ينقله من نصوص العلماء بالمعنى من غير التزام بعبارات المؤلف، فإذا نقل النص بحروفه عقّب -غالباً- بعده بقوله: «انتهى». وقد ينقل -أحياناً- بالمعنى فيقع بَتْر في العبارة يغيِّر المراد(٢).

<sup>(</sup>١) انظر شواهد على ذلك في المصدر السابق: ٦٠٢- ٢٠٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: المصدر السابق: ٢٠٥-٥٠٦.

# مكانة «الإِتقان» بين كتب علوم القرآن

يُعَدُّ كتاب «الإِتقان» من الكتب المهمة في مجال الدراسات القرآنية؛ لما اشتمل عليه من عدد وفير من المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم.

وقد جعله السيوطي مقدمة لتفسيره الكبير الموسوم بـ « مجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية »، وعد « الإتقان » من أجلً ما وضعه في علوم القرآن (١)، وصنفه على ثمانين باباً من أبواب علوم القرآن، وذكر أن هذه الأبواب على سبيل الإدماج، ولو نُوِّعت باعتبار ما أدمجه فيها لزادت على الثلاثمئة (١).

لذلك قال خليفة -مبيناً مكانته وقيمته-: «وهو أشبه آثاره وأفيدها»("). وقد تقدمت طباعته فكان من أوائل الكتب التي طبعت في العالم الإسلامي(أ)، فأتيح انتشاره في الأوساط العلمية، وكان هذا عاملاً رئيساً في تعريف أهل العلم بكتاب «البرهان» للزركشي؛ لوفرة ما ينقله عنه، ولتنويهه به في مقدمة «الإتقان».

<sup>(</sup>١) انظر: قطف الأزهار ١/٩١.

<sup>(</sup>٢) الإتقان: ١/١٧–١٨.

<sup>(</sup>٣) كشف الظنون ١/٨.

<sup>(</sup>٤) أولى طبعاته كانت سنة ( ١٢٧١هـ) بكلكته في الهند، ويقع في ( ٩٥٩) صفحة، ومعه شروح للمستشرق النمسوي الْوِيس سَبَرْنْجَر. انظر: معجم المطبوعات العربية 1/4.

بل إِن كثيراً ممن تناول بعض الأبحاث القرآنية قبل عام (١٣٧٧هـ - ١٩٧٧م) - وهي السنة التي طبع فيها «البرهان» أول مرة - لم يعتمدوا في كتاباتهم عليه.

وقد نال كتاب « الإِتقان » شهرة جعلت أهل العلم يُثنون عليه:

١-قال أبو بكر المرعشي المعروف بساجَ قْلي زاده (ت: ١٤٥ هـ):
 « وقد جمع السيوطي علوم القرآن في كتابه المسمّى «بالإتقان»، ينبغي
 لكل عالم أن يستصحبه »(١).

٢ - وقال ابن عقيلة المكي (ت: ١٥٠ ١هـ) عنه: «فهو كتاب نفيس شريف، وتأليف مركز ظريف، قلَّ أن ينسج أحد على منواله، أو يحذو على مثاله، جمع فيه من علوم القرآن ما لم يُسبق إلى جمعه»(٢).

٣- وعد الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ) علوم القرآن اهتزت وربت، وأنبتت من كل زوج بهيج في نهاية القرن التاسع وبداية العاشر بهمة فارس ذلك الميدان صاحب كتابي التحبير والإتقان (٦).

٤ – وعدَّه الأستاذ محمد أبو الفضل (ت: ١٤٠١هـ) الحلقة الذهبية في سلسلة كتب الدراسات القرآنية (٤٠٠٠).

<sup>(</sup>١) ترتيب العلوم: ١٦٧.

<sup>(</sup>٢) الزيادة والإحسان (خ): ٢/أ.

<sup>(</sup>٣) انظر: مناهل العرفان ١/٣٢.

<sup>(</sup>٤) انظر: مقدمة تحقيق الإتقان ١/٧.

ومع هذه المكانة التي سما إليها «الإتقان» في رحاب الدراسات القرآنية، إلا أنه يعد تلخيصاً محكماً لكتاب: «البرهان» للزركشي بترتيب وزيادات أضافها لم تتوافر عند الزركشي، ومن ذلك زياداته مسائل لم يوردها الزركشي، وبلغت نحو ( ١٥٠) مسألة (١)؛ لذلك قال خليفة في تعريفه «البرهان»: «والسيوطي أدرجه في إتقانه» (٢).

وليس «البرهان» أول كتاب من كتب الزركشي يسلك معه السيوطي هذا المسلك، بل وجدناه لخص كتابين آخرين للزركشي، هما:

١ - «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة»، فلخصه بكتاب سماه: «عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة».

Y «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» الذي لخصه بكتابه: «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» وزاد عليه (T).

ولكون «الإِتقان» استوعب كتاب: «البرهان» مع زيادات، وتهذيب، وإدماج، فقد غدا مصنفاً مهماً عند العلماء، فاحتفوا به، واتخذ هذا الاهتمام ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: ضمَّ «الإِتقان» مع الزيادة عليه، ويمثله كتاب: «الزيادة والإحسان في علوم القرآن» لابن عقيلة المكي (ت: ١٥٠١هـ)، وهو مخطوط.

<sup>(</sup>١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٠٥، ٩٤٩.

<sup>(</sup>٢) كشف الظنون ١/٢٤١.

<sup>(</sup>٣) انظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦٢-٦١٩.

الاتجاه الثاني: نحا إلى الاختصار والتهذيب، وتمثل هذا في ثلاثة عشر كتاباً، منها:

۱ – «مختصر الإِتقان» لعبدالرحمن بن إبراهيم الشامي المعروف بابن مزوِّر الدمشقي (ت: ١٠٨٦هـ)، وهو مخطوط.

٢- «مختصر الإتقان» لإسماعيل بن السيد محمد الموصلي (كان حياً سنة ٢١٦هـ)، وهو مخطوط.

٣- «مختصر الإتقان في علوم القرآن » لصلاح الدين أرقه دان اللبناني،
 وهو مطبوع.

٤ - نظم لمجهول (كان حياً عام ١٠١٣هـ)، وهو مخطوط(١).

الاتجاه الثالث: اتجاه التيمن بالعنوان، ويمثله كتاب: «إِتقان البرهان في علوم القرآن» للدكتور فضل حسن عباس، وهو مطبوع.

ومما يدلل على أهمية كتاب: «الإِتقان» أنه خرج عن دائرة قراء العربية، فترجم إلى اللغة الفارسية مرتين(٢).

وترجم كذلك إلى اللغة الأردية من قِبَل محمد حليم أنصاري، وصدر في مجلدين عام ( ٢٠٢هـ) عن إدارة إسلاميات بلاهور.

<sup>(</sup>١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٦٢٠-٦٢٠.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق: ٥٩.

# أثر «الإِتقان» في المؤلَّفات بعده

يُعَدُّ كتاب «الإِتقان» أوسع مصنَّف في علوم القرآن منذ بداية التأليف في المباحث الكلية لهذا العلم.

وترجع عناية العلماء به إلى عدة أسباب:

١ سعة مباحثه، وكثرة أنواع علوم القرآن فيه؛ إذ لم يسبقه أحد إلى
 هذا الجمع.

٢- شهرة السيوطي وكثرة مصنفاته كانت باعثاً لشهرة كتابه.

٣- تأخر طباعة «البرهان» بعد طباعة «الإتقان» بمئة وستة أعوام.

لذلك أصبح مورد الدارسين والكاتبين في هذا الباب من أهل العلم ممن جاء بعده، فإن قيل: إن علماء التفسير عيال على الطبري في «تفسيره»، فإن هذا القول يصدق على من بحث في علوم القرآن، فهو عالة على السيوطى في إتقانه.

وقد قلَّت التآليف في «علوم القرآن» بعد السيوطي قلّة يحسب الراصد لحركتها أنها توقفت أو كادت، إلا من بعض المؤلفات المعدودة ككتاب «الزيادة والإحسان» لابن عقيلة المكي (ت: ١٥٠١هـ)، وكتاب: «الفوز الكبير في أصول التفسير» لشاه ولي الله الدِّهلوي (ت: ١١٧٦هـ).

ثم ظهرت مؤلفات في نهاية القرن الثالث عشر ومطالع الرابع عشر

الهجريين، نحو كتاب «التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن» لطاهر الجزائري (ت: ١٣٣٨هـ)، و«مناهل العرفان» لمحمد بن عبدالعظيم الزُّرقاني (ت: ١٣٦٧هـ). وتلا هذه المؤلفات مجموعة أخرى لثلّة من العلماء كالدكتور محمد أبو شهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، والدكتور صبحي الصالح (ت: ١٤٠٧هـ).

وصُدِّرت بعض التفاسير بمقدمات جامعة حوت طائفة صالحة من علوم القرآن الكريم، من أبرزها:

مقدمة «البحر المديد» لابن عجيبة الفاسي (ت: ١٢٢٤هـ)، ومقدمة «محاسن التأويل» لجمال الدين القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، ومقدمات الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) لتفسيره «التحرير والتنوير». وكل هذه الكتب السالفة أفادت من «الإتقان» إفادة ظاهرة، واعتمدت عليه في تقرير بعض المباحث قلة أو كثرة، وهذا أمر ملموس لكل من طالع في هذه الكتب(١).

ولم يقتصر تأثير «الإتقان» في مصنفات أهل العلم في إقليم من الأقاليم الإسلامية، بل انتشر في كثير منها كما هو الحال في بعض مصنفات السيوطي الأخرى التي رزقها الله قبولاً بين الناس. وسنشير إلى أثر «الإتقان» في ثلاثة من الكتب؛ لوضوح هذا الأثر فيها، وهي:

١- «الزيادة والإحسان في علوم القرآن » لمحدِّث الحجاز في وقته:

<sup>(</sup>١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٦٣٨-٦٣٥.

محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن عقيلة المكي (ت: ١٥٠١هـ).

ضمَّن المؤلف كتابه مئة وأربعة وخمسين نوعاً من علوم القرآن، واعتمد في هذا الجمع على السيوطي اعتماداً كبيراً فقال: «وأودعت فيه جلّ ما في «الإِتقان» وزدت عليه قريباً من ضعفه من المسائل الحسان، واخترعت كثيراً من الأنواع اللطيفة والفوائد الشريفة»(١)، وقد كرر فيه معظم ما ذكره السيوطي بنزعة فيها شيء من المغايرة في العرض، وترتيب الأنواع، وتعداد المسائل(١).

٢- «مفتاح السعادة ومصباح السيادة» لأحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاش كبري زاده (ت: ٩٦٨هـ). وهو من الكتب التي عنيت بتعريف العلوم، وسرد موضوعاتها، وبيان الغاية منها، وإيراد أبرز الكتب المصنفة في كل علم، مع تراجم للمؤلفين.

وقد عمد طاش كبري زاده في كتابه إلى تلخيص «الإتقان» تلخيصاً موجزاً ضمن الشعبة الثامنة حمن موضوعات العلوم التي يذكرها-، وهي: في فروع العلوم الشرعية، فسرد مباحث «الإتقان» في المطلب الثالث من هذه الشعبة، وهو: في فروع علم التفسير، فأورد أنواع علوم القرآن الثمانين التي سماها السيوطي، وبنسق ترتيبها في «الإتقان»، فبدأ بالمكي والمدني، ثم بالحضري والسفري، حتى انتهى إلى النوع

<sup>(</sup>١) الزيادة والإِحسان (خ): ٣/أ

<sup>(</sup>٢) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٦٣٨ ، ٦٤٠

الشمانين: طبقات المفسرين<sup>(۱)</sup>، دون إشارة منه إلى أنه اعتمد على السيوطي في إتقانه، وإن كان قد أشار –في أحايين– إلى أنه أفاد منه. وقد تابع السيوطي في جملة من عباراته بحروفها، وكذلك في إحالاته التي سيتحدث عنها في مباحث آتية، وتابعه –كذلك– في أوهامه وسهوه<sup>(۱)</sup>.

٣ - «التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان » للشيخ طاهر بن محمد صالح الجزائري الدمشقي (ت: ١٣٣٨هـ).

وهو في عداد مختصرات «الإِتقان»، فقد ذيَّل المؤلف عنوانه السالف بقوله: «على طريق الإِتقان»، وهي إِشارة واضحة منه إِلى أنه أراد كتاب السيوطى بهذه الإِضافة.

والمتصفح لهذا الكتاب يعلق بذهنه من أول وهلة أن مؤلفه بناه على ما أورده السيوطي في إتقانه، بل هنالك مواضع نقلها الجزائري من «الإتقان» بأخطائها دون الانتباه للصواب فيها.

وقد بحث المؤلف اثني عشر فصلاً في كتابه ضمّنها عدة أنواع من علوم القرآن، انتخبها من «الإِتقان»، وأضاف إِليها بعض الإِضافات لم ترد عند السيوطي(٣).

<sup>(</sup>١) انظر: مفتاح السعادة: ٢/٣٤٤ مفتاح السعادة: ٢/٣٤٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: تفصيل أمثلة ذلك في: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للدكتور محمد يوسف شربجي: ٩٩٨ - ٦٠١.

<sup>(</sup>٣) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٦٤٢-٦٤٠.

# المآخذ على كتاب «الإِتقان»

لا يسلم جهد بشري من خلل أو قصور في جانب من جوانبه، ويكون احتمال الخطأ أكثر إذا اتسع الموضوع المتحدَّث عنه وتفرعت مباحثه.

وقد وُجِدَتْ بعض الملحوظات على كتاب السيوطي -رحمه الله رحمة واسعة - لا تحط من قدره، ولا تنقص منزلته بين الكتب المؤلفة في علوم القرآن.

وسنورد هذه الملحوظات على طريقة التَّعداد السَّرْدي لها، دون الخوض في تفاصيلها وجزئياتها، ومن أراد الوقوف عليها، أمكنه أن يعود إليها في مظانها من الكتاب، ويتملَّى ما كُتب عليها من تعليق.

١- حاد السيوطي في عدد من المسائل عن اعتقاد السلف الصالح، وجانب فيها الصواب. وقد ألحقنا فهرساً بالمسائل العقدية التي تعقبنا السيوطي فيها.

٢- أورد عدداً من الروايات الواهية، والآثار التي لا تصح ساكتاً عنها، وكان بمكنته أن يحكم عليها؛ لما له من دراية بعلم الحديث، أو أن ينقل كلام النقاد فيها على أقل تقدير. وقد قمنا بدراسة هذه الروايات والآثار دراسة حديثية، وبينا درجتها، ونقلنا كلام النقاد عليها.

٣- توسع -رحمه الله- في إيراد بعض الإسرائيليات، وبخاصة في
 مبحث المبهمات، وأكثر من ذكر تفاصيل وجزئيات لا طائل تحتها، ولا

يترتب على معرفتها كبير فائدة، بل هي في بعضها أقرب إلى مجانبة فهم مقاصد القرآن العظيم وهداياته.

3- ذكر أموراً هي من قبيل الجمع للأقوال دون تحقيق، كإيراده أن إسرافيل قُرِن بنبوة النبي ثلاث سنين، فكان يعلمه الكلمة والشيء، وهو معارض لحديث بدء الوحي الثابت في صحيح البخاري. وكنقله عن الكرماني أن القرآن نزل مرة بالمعنى، ومرَّة باللفظ والمعنى(١).

٥- أورد بعض الأمور الخاطئة والمنقوضة شرعاً، كنقله أن إلياس عليه السلام عُمِّر كما عُمِّر الخضر، وأنه يبقى إلى آخر الدنيا، ونقله أن ذا الكفل لم يكن نبياً ٢٠).

7- يلحظ على السيوطي -رحمه الله- التناقض في بعض المسائل التي يبحثها؛ بحيث يقرر فيها أمراً ثم يعود في موضع آخر فيناقض ما ذكره في الموضع الأول.

من ذلك: نقده ابن الجوزي لاشتغاله بعَد ً أنصاف القرآن وأعشاره وأثلاثه ونحو ذلك من المعلومات التي رآها تافهة، ثم نراه يذكر ما هو أبعد من ذلك، وهو بعض الأحاجي والألغاز(٢).

٧- ترك ترتيب بعض الأنواع ترتيباً منسقاً متناسباً، فقد فرَّق الكلام

<sup>(</sup>١) انظر بعض الأمثلة في علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٦٣١- ٦٣٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: المصدر السابق: ٤٦٩، ٤٧١، ٦٣١.

<sup>(</sup>٣) انظر: المصدر السابق: ٦٣٢، ولمزيد من الأمثلة راجع المصدر السابق: ١٨٧، ٢١٦، ٢١٦،

على «أساليب القرآن» ضمن عدة مباحث، ولم يسلكها في مبحث منضبط، وهناك نوع من الاضطراب في عرض نوع مناسبة الآيات والسور(١).

٨- أوتي السيوطي ملكة وقادة، وحفظاً واسعاً، ورزق التبحر في عدة علوم، ثم تراه يترك الترجيح في بعض المسائل، مثل: المحكم والمتشابه، وتحديد سور المفصل.

9- ترك إيراد تعاريف بعض أنواع علوم القرآن التي عقدها في كتابه، نحو: ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً، ومفردات القرآن، وهي مباحث تحتاج إلى توضيح وبيان للمراد منها بتعاريف جامعة لمباحثها التي تندرج تحتها؛ لأن هذه التعاريف فيها فائدة جليلة تطلع القارئ على مدلول النوع المتحدَّث عنه.

١٠ أورد -رحمه الله- أقوالاً مردودة في التفسير وعلوم القرآن:
 كـذكره أن ﴿ تَقِيًّا ﴾ من قوله تعالى ﴿ . . . إِنِي أَعُوذُ بِٱلرَّمُنِ مِنكَ إِنكُنتَ
 تَقِيًّا ﴾ (٢) رجل من أمثل الناس.

وأن ﴿ ٱلرَّشَادِ ﴾ من قوله تعالى ﴿ . . . أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ (٢) صنم من أصنام فرعون .

<sup>(</sup>١) انظر: المصدر السابق: ٣٥١، ٦٣٣.

<sup>(</sup>٢) الآية: ١٨ من سورة مريم.

<sup>(</sup>٣) الآية: ٣٨ من سورة غافر.

وكإيراده طريقة تنزيل القرآن إما بأن النبي عَلَيْ انسلخ من صورته البشرية إلى صورة ملائكية وأخذ القرآن عن جبريل، أو العكس.

1 ا - يؤخذ عليه -رحمه الله - أنه أورد معلومات عديدة دون عزو لأصحابها، مثل نقله عن ابن عطية، وابن أبي الإصبع، وأبي شامة، وأبي حيان، وابن هشام، وبهاء الدين السبكي، وابن الجزري، وابن حجر، وبرهان الدين البقاعي.

17 - وقعت له أوهام في بعض المسائل كذكره أن عشمان بن مظعون حكي عنه أنه كان يقول: الخمر مباحة مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ جُنَاحٌ فِيمَاطَعِمُواْ ... ﴾ (١).

17 - لم يحرر السيوطي النوع التاسع والستين، وهو: فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب، وعرضه على نحو ما يرد في كتب التواريخ، والسيرة، والحيوان، والنوادر، وفيه مسائل لا دليل عليها، وحمل لنصوص من القرآن على غير مرادها من اللغة والسياق.

فَسَوْقُه لأمور لم تصح شرعاً، ولم تنقل تاريخياً بنقل يُطمأن إليه يشين الكتاب، ولا سيّما أن جملة منها منقولة عن كعب الأحبار ووهب ابن منبّه، والشعلبي صاحب الغرائب والعجائب في كتابه: «عرائس المجالس».

<sup>(</sup>١) الآية: ٩٣ من سورة المائدة . وانظر مزيداً من الامثلة في علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ١٣٥، ١٨٥، ٢١٩، ٣٧٩.

كذلك لم يحرر القول في بعض السور والآيات المختلف في مكيتها أو مدنيتها في النوع الأول: معرفة المكي والمدني.

وكذلك النوع الخامس عشر: ما أُنزل منه (أي: القرآن) على بعض الأنبياء وما لم يُنزَل منه على أحد قبل النبي عَلَيْكُ ، يحتاج إلى تحرير وتثبث في إيراد النصوص من الأحاديث والآثار.

1 ٤ - عُرِف السيوطي -رحمه الله- بحبه الاستقصاء والاستقراء، لكنه قد يورد أموراً لا استقراء فيها، كذكره أن في القرآن من أسماء الأقوام بالإضافة ستة أقوام، مع أن القرآن الكريم حوى أزيد من هذا العدد(١).

<sup>(</sup>١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٧٠.

## طبعات «الإِتقان»

يعد كتاب «الإتقان» من أوائل الكتب المطبوعة في المطبعة العربية، فقد أربت طباعته على اثنتي عشرة مرة، وسنسرد طبعاته مرتبة وفق سني طباعتها، دون المصورات التي أخذت عن الطبعات الأصلية، أو الطبعات المكررة(١):

- ١- طبعة المطبعة المعمدانية في كلكتة بالهند، وتقع في عشرة أجزاء في مجلد واحد، في ( ٩٥٩ ) صفحة، وعليها شروح للمستشرق النمساوي ألويس سپرنْجَر (ت: ١٣١٠هـ)، وطبعت سنة ( ١٢٧١هـ).
  - ٢ القاهرة: مطبعة عثمان عبدالرازق سنة ( ١٢٧٩هـ).
- ٣- القاهرة: المطبعة الموسوية سنة ( ١٢٨٧هـ) بتصحيح الشيخ حسن
   العدوي الحمزاوي.

وجمع تصويباتها الشيخ نصر الهوريني بعد مقابلته النسخة المطبوعة على نسخة قلمية، وطبعت ملحقة بالطبعة الكاستلية.

- ٤ الطبعة الميمنية عام (١٣١٧هـ) في القاهرة.
- ٥- الطبعة الأزهرية عام (١٣١٧هـ) في القاهرة.
- ٦- طبعة مكتبة محمود توفيق بمطبعة حجازي بالقاهرة عام
   ١٣٦٠هـ) بتصحيح عبد رب النبي سعيد الحسيني.

<sup>(</sup>١) انظر: معجم المطبوعات العربية ١/١٠٧٤، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: ٣/٢٧٣-٢٧٤.

٧- طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمطبعة حجازي بالقاهرة عام (١٣٦٨هـ)، بتصحيح عبدالواحد محمد.

٨- طبعة شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة عام
 ( ١٣٧٠هـ)، بتصحيح لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي،
 وبحاشيته إعجاز القرآن للباقلاني.

9 - طبعة مكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة عام (١٣٨٧هـ) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

١٠ طبعة دار إحياء العلوم ببيروت، ومكتبة المعارف بالرياض عام
 ١٤٠٧هـ) بتقديم وتعليق: محمد شريف سكر ومصطفى القصاص.

۱۱ - طبعة دار ابن كثير بدمشق عام (۱٤۰۷هـ) بتعليق الدكتور مصطفى ديب البُغا.

١٢ - طبعة دار الكتاب العربي ببيروت عام (١٤١٩هـ)، حققها وعلَّق عليها وخرَّج أحاديثها فوَّاز أحمد زَمَرْلي.

\* \* \*

وكل هذه الطبعات انتابها قصور، وأخطاء؛ لذا رأت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة بالأمانة العامة للمجمع أن يعاد تحقيق كتاب «الإتقان» وَفْق الأصول العلمية وأسندت هذا المهمة إلى مركز الدراسات القرآنية التابع لإدارة الشؤون العلمية، فقام بهذا العمل الجليل.

وقد امتازت طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عن سابقاتها بإقامة نص الكتاب قريباً مما يريده مؤلّفه، ومقابلته على عدد وفير من النسخ؛ كي يُتلافى ما وقع في مطبوعاته السابقة من سقط، وتحريف، وأغلاط، وخلل في الترتيب. وكذلك لم تنل النصوص الغزيرة التي حفل بها «الإتقان» الخدمة اللازمة من حيث التوثيق، والنظر العلمي الذي يمحصها ويقومها، كما أن جلَّ الأوهام التي وقع فيها السيوطي –رحمه الله—بقيت على ما هي عليه –في الغالب— فلم تخضع للتصويب، هذا بالإضافة إلى أهمية اعتماد منهج واضح في تحقيق الكتاب، وبخاصة بالإضافة إلى أهمية اعتماد منهج واضح في تحقيق الكتاب، وبخاصة تخريج الأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي وبيان درجتها.

وتم تقديم نص الكتاب مضبوطاً بالشكل، وخدمته بالعديد من الفهارس التفصيلية التي تقرِّب على القارئ بغيته.

ونرجو أن نكون قد أضفنا إلى المكتبة القرآنية -بهذا التحقيق- سفراً جليلاً له مكانته بين كتب علوم القرآن الكريم.

# ج- منهج التحقيق

تبيَّن لنا من خلال التعريف بكتاب «الإِتقان» أهميتُه، وسيرورته لدى الباحثين المهتمين بعلوم القرآن، وقد كان هذا حافزاً لنا على بذل الجهد في خدمته وتحقيقه تحقيقاً علمياً، وَفْق الأصول المعتمدة لدى المحققين.

عَدَدْنا نسخة (أ) أمّاً، للمسوِّغات التي سنذكرها في فقرة «وصف النسخ المخطوطة»، وأثبَتْنا في الحاشية الاختلافات المهمة التي وقَفْنا عليها، لدى معارضتها بباقي النسخ. ولم نشأ إِثبات الاختلافات التي هي من قبيل أخطاء النُّسَّاخ؛ إِذ لا طائل من وراء إِثباتها، من مثل أخطائهم في كتابة الأعلام، أو السقط أو التكرار، فليس من المفيد للباحث أن ينقل بصره، ويقطع متابعته من أجل أن ينظر في حاشية لا تُقَدِّم إِضاءة ما للنص، بل تؤخره؛ لأنها أقرب إلى جهل النساخ في الاهتداء إلى مقصود النص.

وممًّا دعانا إلى الانتخاب من الاختلافات الواردة بين النسخ المخطوطة كونُ هذه النسخ التي بين أيدينا كثيرة، فإثبات جميع اختلافاتها سوف يجعل حواشي الكتاب مشحونة بها، فيتضخم الكتاب منْ غير جدوى. بيد أننا حرصْنا على إثبات ما كان له أي وجه محتمل من اختلافات النسخ، فقد يكون لما أثبَتْناه في الحاشية وجه قوي يستحق أن يَرْقى به إلى المتن.

وإذا كنا قد أثبتنا ما في نسخة (أ) فإننا في أحيان نُفَضِّل ما في النسخ الأخرى على نسخة (أ)، مع كونها هي النسخة الأم، ولا سيما إذا أكَّد

هذا الاختيار المراجع العلمية التي كان السيوطي يستقي مسائله منها، أو كان سياق العبارة يستلزم ذلك. وقد شجعنا على تقديم نص هذه النسخ على (أ) أحياناً كونُها عالية القيمة، كما هو ظاهر من وص فها.

وإذا أجمعت النسخ كلها على لفظة، ورأينا غيرها أصوب منها، أبْقَيْنا على ما في النسخ، وأثبتنا ما نراه في الحاشية، مع التدليل على وجهة نظرنا، إلا إذا كان ما أثْبَتَتْه هذه النسخ، خطأ صريحاً في لفظ آية قرآنية، أو كان الخطأ في غير الآيات من قبيل الحكم القطعي في تخطئته.

وأثبَتْنا في الحواشي كل ما ورد في متن نسخة (أ) أو حاشيتها بخط مغاير لخط ناسخها، وقد يكون هذا الخط المغاير بيد مالك النسخة، أو من مراجع لها مجهول، وقد ناقشنا بعض هذه الحواشي.

وغرضنا من ذلك المحافظة على نسخة الأُمِّ والاعتداد بما جاء فيها.

وقد وضَعْنا الزيادات التي جاءت بها النسخ الأخرى، وليست في نسخة (أ) بين معقوفين، وهي زيادات نادرة.

\* \* \*

وأمَّا في مجال خدمة النص: فقد اتَّبَعْنا منهجاً وسطاً بين الإفاضة في التعليقات والإيجاز؛ لكيلا نُطيل، فنبتعد عن غرض تحقيق النصوص، وتقديمها كما يريد مؤلف الكتاب، ولكننا في الوقت نفسه أردْنا تمحيص هذه العلوم والنقول والآثار التي حَفَل بها كتاب «الإتقان»؛ ليتعامل

الباحثون مع الكتاب على بصيرة ومعرفة، كما أن التعليقات اليسيرة على النص سوف تحرم الباحثين من خير كثير وفَّقَنا الله سبحانه إليه.

وقد سرْنا في منهج خدمة النص وَفْقَ المعالم التالية:

١ عَرَّفْنا بمظانِّ كل نوع من الأنواع التي بنى السيوطي عليها إِتقانَه، من كتب علوم القرآن التي تقدَّمَتْه، وذلك في مطلع عنوان كل نوع. وغرضنا من ذلك بيان الموارد التي تفيد القارئ في تحرير النوع المتحدَّث عنه.

كما عرَّفْنا بمظانِّ المسائل العلمية التي عُني السيوطي بجمعها وتحريرها. وحَرَصنا على أن تكون هذه المظانُّ من المصادر الأصيلة المعتمدة عند أهل الفن. والغرض من ذلك كله أن يكون المراجعُ على صلةٍ بهذه المظان إنْ أراد أن يعود إليها لغرض التحقيق والإفادة.

٢- قمنا بعَزُو الآيات الواردة في النص إلى سورها من القرآن الكريم، وذكرنا رقم الآية إلى جانب اسم السورة، وأثبَتنا ذلك في متن النص، وجعَلْناه بين معقوفين. فإذا ذكر السيوطي اسم السورة اكتفينا برقم الآية. واضْطُرِرنا إلى تصحيح بعض الآيات التي أوردَتْها جميع النسخ على خلاف ما في المصحف سهواً، وقد أورَدْنا هذه الآيات بالرسم العثماني على وفَقْ مصحف المدينة النبوية، برواية حفص عن عاصم.

وقد يستشهد السيوطي برواية معينة من القراءات: فإن كانت موافقة لرواية الدوري أو ورش، أثبتناها على وَفْق مصحفيه ما المطبوعين في المجمع. وإن كانت موافقة لغيرهما من القراءات المتواترة أو الشاذة، أثبتناها بالرسم الإملائي المشهور.

وأبقينا عزو الآيات في جميع ذلك وَفْق العدد الكوفي، الموافق لمصحف حفص عن عاصم؛ لأن القصد بيان موضع الشاهد من الآية، وليس ذكر خلاف علماء العدد في الآيات.

٣ وثَقْنا القراءات القرآنية المتواترة والشاذة التي وردت في نص الإتقان،
 وتتبَعْنا مواردها الأصلية للوقوف على ضبطها، وبيان القَرأة الذين قرؤوا
 بها، ثم نصصنا على هذه المظان ليكون القارئ قريباً منها.

٤ - في الحديث الشريف: قمنا بتخريج الأحاديث والآثار والمقاطيع تخريجاً علمياً وَفْق الأصول المتبعة عند أهل الفن -وقد بلغ مجموعها ( ١٧٩٠) حديثاً وأثراً ومقطوعاً - حسب المنهج الآتى:

أ- أمّا ما يخصُّ أحاديث الصحيحين وآثارهما، فتمَّ الاكتفاء بعزو الحديث أو الأثر إليهما، أو إلى أحدهما إذا انفرد واحد منهما، وذلك بذكر الجزء والصفحة وعنوان الكتاب والباب ورقم الحديث أو الأثر.

ب- وأمّا إذا كان الحديث أو الأثر أو المقطوع في غير الصحيحين أو أحدهما فقد تَمَّ تخريجُه أوَّلاً من المصدر الذي عزاه إليه السيوطي بالتفصيل المذكور في فقرة (أ).

ثم درسنا الإسناد من حيث أحوال رواته واتصاله أو انقطاعه. ولا شك أنّ هذه المرحلة من أصعب مراحل التخريج ولا سيّما في رجال غير الكتب الستة، وبالأخص رجال ابن عساكر والبيه قي والحاكم والدارقطني والطبراني وأمثالهم، وقد أكثر المصنف النقل عنهم، وبخاصة عن البيهقي

والحاكم والطبراني، وقد يتجاوز عدد الرواة للحديث الواحد سبعة أو ثمانية أحياناً، فيلزم البحث عن كل واحد منهم، وذلك للتأكد من سماع الرواة بعضهم من بعض، واتصال الإسناد ومعرفة أحوال الرواة من حيث التعديل والتجريح، وكل ذلك للوصول إلى معرفة درجة الحديث أو الأثر والحكم على الإسناد، تصحيحاً وتضعيفاً، ولا نتوسع في الغالب إن سبقنا إلى بيان درجته من قبل أحد من أهل الاختصاص في هذا الشأن.

وقمنا بمزيد من التخريج للحديث أو الأثر حسب ما يقتضيه المقام؛ وذلك لتقوية الإسناد أو المتن، أو لرفع شبهة تدليس مُدلِّس بمجيئه من طريق أخرى مصرحاً فيه بالسماع أو التحديث، أو لبيان علة من العلل.

ج- خَرَّجْنا الحديث أو الأثر أو المقطوع من بعض أمّات كتب السنة المشهورة عند عدم عزو السيوطي له، مع دراسة الإسناد والحكم عليه إذا كان من غير الصحيحين، وبدون توسع إذا وقفنا على بيان درجته لأحد من العلماء المختصين في هذا الشأن.

د- وأمّا عند عزو السيوطيّ الحديث أو الأثر أو المقطوع إلى كتاب مفقود فقد سعينا إلى تخريجه من مصدر وسيط نقله عن هذا الكتاب، وإلا فعن أيّ مصدر آخر تيسّر لنا تخريجه منه خرَّجناه، ثم درسنا إسناده -إن ذُكر إسناده- وحكمنا عليه على ضوء ما توصلنا إليه بعد دراسة الإسناد والمتن، وبدون توسع -في الغالب- إنْ سُبِقْنا إلى الحكم عليه.

- هـ التنبيه على بعض الأمور المهمة وبعض الأوهام التي وقع فيها المصنف -رحمه الله تعالى- حسب التفصيل الآتي:
- نَبَّهنا في الغالب على ما يختصره السيوطيّ من الأحاديث والآثار، أو يكتفي بذكر طرف منها، أو ينقلها بالتصرف. وهذا حصل منه في مواضع كثيرة.
- قد يسوق المتن من مصدر لم يذكره، ويحصل هذا في الغالب فيما يضيف مع المصدر المذكور باسمه لفظة «وغيره»، مثلاً يقول السيوطي: أخرج الحاكم وغيره. فالمتبادر إلى الذهن أن اللفظ للحاكم الذي سبق ذكره، بينما اللفظ لغيره ومختلف عمّا ذكره.
- قد يعزو الحديث أحياناً كثيرة إلى عدد من المصادر بدون أن يُبيّن أن اللفظ الذي ساقه لمن سمَّاهم، وكان يلزمه أن يُبيِّن ذلك، وقد نبهنا على ذلك في الغالب.
- قد يعدل المصنف رحمه الله تعالى عن عزو الحديث أو الأثر للصحيحين أو لغيرهما من الكتب المشهورة ويعزو إلى مصادر أخرى؛ لزيادة تكون محل الشاهد عنده، وليست في الصحيحين أو في الكتب المشهورة، وقد نبهنا على ذلك في مواضعه من تعليقاتنا في التخريج، وغالب هذه الزيادات لا تَصِحُ، ويُعْرَفُ ذلك من خلال الحكم عليها.
- نَبُّهنا في مواضع عديدة على ما يعزوه المصنف من حديث أو أثر

لمصادر لم نجده فيها، ويتبين بعد البحث أنه في غيرها ويؤكد ذلك أن المؤلف في «الدرّ المنثور» لم يعْزهُ إلى المصدر الذي عزاه إليه في «الإتقان».

- قد يعزو الحديث أو الأثر أحياناً إلى غير الصحيحين بينما هو فيهما، أو في أحدهما بلفظه أو بمعناه، وقد تم التنبيه على ذلك في التخريج في مواضعه.

و- تَعَقَّبْنا المصنف -رحمه الله تعالى - في تصحيحه لبعض الأحاديث والآثار، وذلك من خلال الدراسة الدقيقة لأحوال الرواة والإسناد، أو من خلال إيراد أقوال الأئمة في بيان درجة الحديث والإسناد.

ز استعملنا بعض الرموز في أثناء التخريج للاختصار، وكذا في أسماء المصادر للغرض نفسه، وهي على النحو التالي:

اختصرنا «كتاب» بـ (ك)، و «الباب» بـ (ب)، و «الحديث» أو «الأثر» بـ (ح)، و «فتح الباري» للحافظ ابن حجر بـ (الفتح)، و «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للهيثمي بـ (الجمع)، و «تقريب التهذيب» بـ (التقريب)، و «تهذيب التهذيب» بـ (التهذيب)، كلاهما للحافظ ابن حجر، و «سير أعلام النبلاء» بـ (السير) للذهبي.

وجرينا على اختصار بعض المصادر سوى ما ذكر، مثل كتب التفسير وغيرها، وقد وَفَ قَنا الله تعالى بفضله إلى تخريج الأحاديث والآثار والمقطوعات من مصادرها التي عزاها المصنف إليها، إلا في مواضع يسيرة جداً لم نتمكن من الوقوف عليها بعد البحث والتقصي، فاجتهدنا في

تخريجها من غيرها من المصادر، وربما لم نقف عليها في أي مصدر من المصادر المتوافرة بعد البحث، وهذا نادر جداً.

٥- بذلنا الجهد في ضبط النص ولا سيما مشكله وأواخر كلماته، وعُدنا إلى أُمَّات كتب اللغة للوصول إلى هذا الضبط، واخترنا أفصح اللغات، وأشهر المذاهب في ضبط كثير من المفردات. وقد كان ناسخ (أ) يضبط بعض الألفاظ ضبطاً لا نرى مُسوِّغاً له، فكنا نتجاوزه إلى الضبط الصحيح الذي يقتضيه السياق، أو تنصُّ عليه كتب اللغة، أو الأنساب، أو الرجال، أو معاجم البلدان، والقبائل.

7- حَرَصْنا على تيسير فهم النص وإدراك مراميه بشرح ألفاظة الغربية وبيان مقاصده، وإعادة الضمير إلى ماهو له، وتفسير الغامض من جمله وأساليبه ومختصراته، وربط الكلام بعضه ببعض. بيد أننا لم نتدخل بوضع عناوين جانبية للنص -كما يصنع بعض المحققين- لاعتقادنا بضرورة المحافظة على نصوص تراثنا، كما وضعها مؤلِّفوها.

٧- بنى السيوطيُّ جُلَّ كتابه «الإِتقان» على طائفة غزيرة من النقولات المستقاة من كتب سبقته في شتى العلوم والفنون. وكان من منهجه أحياناً أن يُصَرِّح باسم الكتاب الذي نقل منه، فكنا نعود إليه لنوثق النص ونطابقه، ونثبت ما اقتبسه منه بين علامتي تنصيص، سواء كان النقل بالنص أو بالمعنى.

وقد لا يُصَرِّح باسم الكتاب، ولكنه يُصَرِّح باسم العَلَمَ الذي نَسَب إِليه

النص، فكنا نجتهد في معرفة الكتاب الذي نقل منه، من مجموع كتبه المطبوعة أو المخطوطة، لنقف على النص ونو تُقه.

غير أنَّ السيوطي كان كثيراً ما يغفل اسم العَلَم أو اسم كتابه، فيقول مثلاً: "وقال غيره"، "وقال آخرون" أو تراه يحرر المسألة بما يُوهم أنها من إنشائه وصياغته، ولكنه كان في حقيقة الأمر ينقلها نصاً أو معنى عن غيره، فكنا نُجْلي حقيقة الأمر في الحاشية، ونُرجع النصوص إلى أصحابها إن تيسر لنا ذلك.

وكان من منهجنا في هذا التخريج والتوثيق والمعارضة ألا نشير إلى الاختلاف بين نص السيوطي، ونص المصدر الأصل، لأن السيوطي غلب عليه في كثير من النصوص المقتبسة ألا يتقيد بنصها. أما إذا كان ثمة اختلاف ذو بال في تقرير المعنى الذي يريده صاحب المصدر، فقد نصصنا على ذلك في الحاشية. وقد تبين لنا أن صاحب «الإتقان» وقع في أوهام تعود إلى تَصرَفُه في عبارة من ينقل عنه، وقد يورد النص مبتوراً، فلا يُفهم إلا بإكمال مفرداته وإتمام بعض جمله، وقد يُحيل على إحالات تائهة أو غامضة، تعود إلى أنه تعجَّل في فَهْم مقصد صاحب النص، وقد يختصر النصوص المقتبسة، مما يؤدي إلى خلل فيها أو اضطراب يعتريها، فاجتهدنا في إصلاح ما فاته من تحرير تلك النصوص ومطالعة أصولها على نحو يناسب المسألة العلمية الجارية.

كما تبيَّن لنا أن السيوطي كان يقتبس كثيراً من النصوص عن طريق

«البرهان» للزركشي فيقع في أوهام، من جرَّاء تصرفه في النقل عن هذا المصدر الوسيط، فوقفنا على مواردها الأصلية لمعرفة مقاصد أصحابها، وقمنا بمطابقتها لنكشف عن مواضع النقص والخلل. ومن هنا جاء تحقيقنا للإتقان متميزاً بالوصول إلى جُلّ موارد السيوطي ومعارضة نصوص «الإتقان» بهذه الموارد، وقد نصصنا على مواضع الاختلافات المهمة؛ ليقف القارئ بنفسه على ما حصل من تصرف وتغيير.

٨- تجاوز عدد الأعلام الذين ترجمنا لهم في «الإتقان» أكثر من ألف علم، إذ قمنا بتعريف موجز بكل علم، من حيث بيان اسمه، واسم أبيه، وكنيته، ولقبه، وشهرة العلم الذي برز فيه وتاريخ وفاته، وأهم مصنفاته وعُنينا بضبطه.

فإذا ذُكر أحد عناصر الترجمة في نص «الإتقان» لم نُعدُه في التعريف التزاماً منّا بالإيجاز، إلا إذا ذُكر اسم العَلَم مع جدّه، فيُعاد لبيان الأب. ولم نترجم للأعلام المذكورين في ثنايا الرواية أو الإسناد، ولم نترجم للشعراء الذين أورد السيوطي لهم شواهد في الكتاب. وقد صححنا طائفة من الأعلام الذين وردت أسماؤهم خطأ أو سهواً، مثبتين ذلك التصحيح في الحاشية. ثم ذيّلنا الترجمة الموجزة ببيان المظان التي عُدْنا إليها. وكان هذا التعريف بالعَلَم في أول ورود اسمه في نصوص الكتاب، فإذا ورد بعد ذلك، ورغب الباحث في الوصول إلى ترجمته، استعان بفهرس الأعلام لمعرفة مكان وروده.

9- عرقنا بكل كتاب مما لم يتم التوثيق منه، من الكتب التي ورد ذكرها في «الإتقان» في أول موضع، من حيث عنوانها الصحيح، وضبط هذا العنوان، وذكر صاحب الكتاب، إن أغفله السيوطي. وقد بلغ عدد هذه الكتب قرابة ثلاثمئة كتاب. وقد بذلنا الجهد في تحقيق نسبة طائفة من الكتب التي أوردها غير مَعْزُوَّة، أو نُسبت إلى غير أصحابها، وأشرنا إلى الكتاب إنْ كان مخطوطاً أو مطبوعاً حسب علمنا في ذلك. وذيَّلنا هذا التعريف بالمظان التي عُدْنا إليها. وسوف نسرد الكتب التي تم التوثيق منها ضمن كشاف المراجع آخر الكتاب.

١٠ عَرَّفْنا بما يَحْتاج إلى تعريف من الأماكن والبقاع والقبائل التي وردت في النص تعريفاً موجزاً يُعنى بضبطها، وذيَّلنا هذا التعريف بالمظان التي رجعنا إليها في هذا التعريف.

١١ - اجتهدنا في تحرير النصوص الفقهية ومسائل أصول الفقه، وسعينا في توثيقها من أُمَّات المصادر العلمية في هذا الحقل.

17 - كما قمنا بتخريج المسائل النحوية والبلاغية، وتقويم ما أورده السيوطي حولها، في ضوء المصادر الأصلية التي عدنا إليها، وكشفنا عن الأوهام التي وقعت في عبارة السيوطي، مِنْ جَرَّاء نَقْله عن غيره، وكونه لم يعدد إلى كتب الأعلام الذين ينقل عنهم.

1 ٣ - قمنا بخدمة النصوص الشعرية التي أوردها السيوطي من خلال إقامة وزنها العروضي وضبطها، وتكملة البيت إِن أورده ناقصاً، وتعيين اسم

قائله إن اهتدينا إليه، ووتَّقناه من ديوان صاحبه، إن كان له ديوان مطبوع، فإن لم يكن له ديوان وتُقناه من بعض المظانِّ التي أوردته. وشرحنا الألفاظ الغريبة في البيت، وقد نزيد على ذلك ببيان المعنى الإجمالي له، إن احتاج إلى ذلك.

وقد قمنا بإصلاح الوزن العروضي لبعض الأبيات التي أوردها السيوطي على غير صواب، واتفقت جميع النسخ على هذا الخلل، فصوَّبْنا البيت وفق مراجعه، وأشرنا إلى الأصل في الحاشية.

15 - كان النوع السادس والشلاثون في غريب القرآن ذا طبيعة خاصة، فاحتاج إلى تناول من نوع معين، فقد أورد المؤلف فيه مئات الآثار عن ابن عباس، والتزم ذكرها بأسانيد حددها في ديباجة تقديمه، فإن التزم بها قلنا: أخرجه فلان بسنده، وإن خالف بيَّنَا ذلك بإيراد الإسناد الخالف.

وتمت المقارنة أيضاً بين المتون التي يوردها والمتون التي نجدها في المصادر التي التزم النقل منها، فإن كانت متفقة أشرنا إلى ذلك بقولنا:

أخرجه فلان بمتنه، وإِن كان ثمة اختلاف يؤثر، ألمحنا إليه.

ومهما وجدنا أوهاماً في نسبة الأقوال إلى مخرجيها فإننا نقوم بعزو الأثر إلى من أخرجه، واستغنينا بذلك عن التصريح بالوهم الذي وقع فيه المؤلف. ولم نغفل عرض المتون المشكلة على كتب اللغة والغريب وتدوين خلاصة ذلك في الحاشية.

٥١- كتبنا النص المحقق وفق الرسم الإملائي الحديث من حيث همزاته وألفاته، وما يتعلق بحروف الكلمة الأخرى، ولم نشأ بيان اختلاف طريقة الرسم عما في الأصول الخطية؛ لأننا لم نر فائدة من شحن الحواشي بما لاطائل من ورائه.

وقد أثبتنا علامات الترقيم المناسبة من نقاط وفواصل وعلامات اعتراض وأقواس وعلامات تنصيص واستفهام وتعجب...، كما حرصنا على البدء بسطر جديد إن شرع المؤلف في بيان فقرة جديدة؛ وذلك كله لتيسير فهم النص على نحو مريح، لمتابعة السياق والوقوف على مقاصده.

١٦ وفي نهاية المطاف صنعنا فهارس علمية تفصيلية لتكون بمنزلة المفاتيح التي تجعل ثماره دانية من الباحثين، وقد قمنا بإعداد الفهارس التالية:

- ١ فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ فهرس الأحاديث والآثار .
- ٣- فهرس الرواة المترجم لهم في تخريج الأحاديث والآثار.
  - ٤ فهرس الأعلام.
  - ٥ فهرس الكتب.
  - ٦- فهرس المسائل العقدية.
  - ٧- فهرس الأبيات الشعرية.
    - ٨- فهرس الموضوعات.
    - ٩- ثبت المصادر والمراجع.
      - ١٠ فهرس الفهارس.

# د - وصف النسخ الخطوطة

بتوفيقٍ من الله عز وجل، وقَفْنا على النسخ المخطوطة التالية، لكتاب «الإتقان»:

### ١ - نسخة الأصل (أ)

وهي نسخة نفيسة، تحتفظ بها المكتبة الآصفيَّة بحيدراباد في الهند، برقم (١٦٣) تفسير. وناسخها جَرامُرْد الناصريُّ الحنفيُّ المقرئ. وقد أثنى عليه السيوطيُّ في إجازته له آخر النسخة فقال: «الفاضل المتقن المشتغل المحصِّل الضابط، نادرة أبناء جنسه». ويبدو أن الناسخ المذكور لم يكن محترفاً يتكسَّبُ بهذه المهنة، وإنما كتب النسخة لنفسه.

لم يُسَجِّل الناصريُّ تاريخ نَسخه لهذه النسخة، إلا أن إجازة السيوطيِّ له كتبها في ذي القعدة من سنة ٨٨٣هـ، وعلى هذا فإن هذه النسخة كتبت في حياة السيوطي في هذه السنة أو قبلها، وكتب في الإجازة: «فقد سمع عليَّ جميعَ هذا الكتاب تأليفي صاحبه وكاتبه الفاضل المتقن...».

وهذه النسخة مصححة ومقروءة على المؤلف، قرأها عليه تلميذه الناسخ المذكور في تسعة وستين مجلساً، وقد وردت عبارة تفيد ذلك، على حاشية النسخة، بعد كلِّ مجلس. وأغلب الظن أن هذه العبارة بخط السيوطيِّ نفسه في الكتاب كله، ونصُّ العبارة بعد المجلس الأول

ص (١٦): «الحمد لله، بلغ الجناب العالي، الفاضل سيدي جرامرد الناصري، نفعه الله سماعاً عليّ... مؤلفه، عفا الله عنه...» ومكان النقط كلمتان لم نتبيّن قراءتهما، ولعل الكلمة الأولى قبل «مؤلفه»: «نسخة»، ويستأنس بما جاء في ص (٣٤٨). أمّا الكلمة الثانية في العبارة فلعلها رمزٌ لانتهاء الكتابة في هذا الموضع، ولم تَردْ في إجازة السيوطي آخر النسخة.

والعبارة المذكورة قد تختلف من مكان إلى آخر، إذ جاءت بعد المجلس الثاني كما يلي: «الحمد لله، ثم بلغ سماعاً عليّ... مؤلفه عفا الله عنه..». وقد بدأ يكتب بعد الصفحة (١٥٨) زيادة «نفعه الله» بعد قوله: «بلغ»، وتتنوع كذلك الجملة الأخيرة، مثل: غفر الله له، ختم الله له بخير، لطف الله به» وجملة «نفعه الله» جاءت متأخرة ص (٢٩١) وفيها: «الحمد لله، ثم بلغ سماعاً عليّ نفعه الله... مؤلفه، لطف الله به». وجاءت عبارة المجلس الأخير بخط مغاير: «بلغ بحمد الله وإعانته في شهر شعبان...».

وقال الناسخ آخر الكتاب: «وكتبه لنفسه العبدالفقير إلى الله تعالى، المعترف بالتقصير، الراجي عفو ربه الكريم جرامرد الناصري الحنفي، من الأشرفية (١)، غفر الله تعالى له، ولمن دعا له بالمغفرة، ولجميع المسلمين، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

<sup>(</sup>١) وهي طائفة من طوائف المماليك. نسبة إلى الملك الأشرف قايتباي (١٥٨-١٠٩هـ). انظر: العصر المماليكي ١٣٤.

وقد كتب الحافظ السيوطيُّ الإجازة للناسخ في الصفحة نفسها، وفيها: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد. فقد سمع عليَّ جميع هذا الكتاب تأليفي صاحبه وكاتبه الفاضل المتقن المشتغل المحصِّل الضابط، نادرة أبناء جنسه جرامرد الناصري المقرئ، نفعه الله ونفع به وزاده فضلاً وعلماً، على ما آتى، وقد أَجَزْتُ أن يَرْويه عني وجميعَ مرويَّاتي ومؤلَّفاتي. وكتب عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، في ذي القعدة، سنة ثلاث وثمانين وثمانمئة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وبذلك يتبيَّن لنا أن هذه النسخة قُرئت على المؤلف، وهي كاملة. وقد ضُبط مُشكِلُها غالباً، بيد أنها لم تَسْلَمْ من السهو والوهم، وقد أفَدْنا من النسخ المخطوطة الأخرى والمراجع العلمية التي استقى منها السيوطي، لتقويمها وتصويبها وضبطها. ومن ذلك: أنه نقص من هذه النسخة سطر واحد ص (٣٦١)، كما سقطت منها كلمات متفرقة محدودة. وسقطت اللوحة الرابعة من هذه النسخة، وأغلب الظن أن ذلك من التصوير وليس من الناسخ، وقد أفدنا من النسخ الأخرى لتحقيق هذه اللوحة.

ووقع خطأ في نص بعض الآيات القرآنية، كما أصاب التصحيف والتحريف كلمات محدودة، وأصاب الطمس مقدار سطرين ص ( ٢٩٨) وبعض الأماكن الأخرى. وأمكن استدراك ذلك من مجموع النسخ الأخرى التي كانت بين أيدينا.

وعلى حواشي نسخة الأصل (أ) زيادات أثبتها الناسخُ بخطه عند

مقابلتها بأصل آخر لنص الكتاب، أو لدى قراءتها على المؤلف، وقد أشار إلى مكانها في المتن نفسه، وكتب عبارة (صح) بعد الزيادة. وهذه الزيادات من أصل الكتاب، ولم نر فائدة من التنبيه على ذلك في الحواشي. وثمة زيادات أخرى ليست بخط الناسخ، ولعلها من مالك النسخة أو من مراجع آخر لها، وقد حافظنا عليها بإثباتها في الحواشي، وَفْقَ مكان ورودها، وهي من قبيل تفسير لفظ غريب، أو إضافة نصوص مقتبسة من كتب المؤلف غير «الإتقان»، أو إضافة عنوان فرعي، أو فائدة مقتبسة من كتاب تفسير (١).

وممَّا تمتاز به نسخة (أ): أن ناسخها إِذا وَجَد في الأصل الذي ينقل منه، فراغاً أو بياضاً لم يكمله المؤلف، ترك في ذلك الموضع فراغاً بقَدْرِ ما هو في الأصل.

وقد عَدَدْنا هذه النسخة النفيسة أمَّا، فأثبتناها في المتن، وأشَرْنا إلى بداية رقم كل صفحة من المخطوط؛ وذلك على الجانب الأيمن من صفحات تحقيقنا للنص؛ ليسهلَ على المُراجع تحديد ما يودُّ مراجعته من النسخة.

وبلغت صفحاتها (٤٧٢) صفحة، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٩) سطراً، وفي كل سطر (٢٠) كلمة تقريباً. ومقاسها: ٢٧ × ١٨ سم، وقد كُتبت بخط نسخى.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر مثلاً: ص ٣٩٨.

### ٢ - نسخة المحمودية (م):

تحتفظ بهذه النسخة المكتبة المحمودية، وهي من المكتبات الوقفية التي تتبع مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة. ورقمها (٨٦)، وناسخها محمد بن علي الديمي الأزهري، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ٩٩هه، فهي مكتوبة في حياة الإمام السيوطيّ، وعدد أوراقها (٢٦٠) ورقة، وعدد الأسطر (٢٦) سطراً، ومقاسها: ٢٦ × ١٧سم.

وهذه النسخة كاملة. بدأت بفهرس لأنواع علوم القرآن في الكتاب، وليس عليها أيَّة حواشٍ أو توثيقات أو سماعات، سوى ألفاظ يسيرة، من قبيل شرح بعض ألفاظ النص، أو عَزْو للألفاظ الواردة في مسائل نافع بن الأزرق إلى سورها من القرآن الكريم.

وقد تبيَّن لنا في أثناء مقابلتها بالأصل أن التصحيف والتحريف والسقط أشياء نادرة فيها، ومن هنا عَدَدْنا هذه النسخة من النسخ العالية القيمة، وقد استأنسنا بها في تصحيح بعض المواضع التي تحتاج إلى تقويم من نسخة الأصل.

#### \* \* \*

### ٣ - نسخة السليمانية (س):

تحتفظ بهذه النسخة مكتبة داماد إبراهيم باشا، الملحقة بالمكتبة السليمانية في إستانبول بتركيا، وهي برقم (١٤) وناسخها محمد بن أحمد بن علي السَّفْطُرَشِيني، ويعود تاريخ نسخها إلى الرابع عشر من شهر المحرم سنة ٨٨٣هـ، فهي مكتوبة في حياة المؤلف. وعدد أوراقها (٣٣٠)

ورقة. وقد حرص الناسخ على ضبط مشكل النص من الألفاظ أو الأعلام، وإذا لم تتضح الكلمة أعاد كتابتها إزاءها، وقد يقتصر على إعادة كتابة الحرف المشكل ويُلْحق به ضبطه. وكان يستخدم رمزاً للتقديم والتأخير(م) في بعض الأسطر.

وقد بلغ عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٢٣) سطراً، وبلغ عدد الكلمات في السطر الواحد ما بين (١٣-١٨) كلمة.

ويبدو أن الناسخ نقل هذه النسخة من نسخة المصنف، أو من نسخة منقبولة عن نسخة المصنف. وفي النسخة سماع يتكرر، ولعله بخط السيوطي، ويتوافق في موضعه مع نسخة (أ) غالباً. ومن ذلك ص (١٣٨): «الحمد لله ثم بلغ سماعاً على نسخة مؤلفه، ختم الله له بخير» وفي ص (٢٤٤): «الحمد لله ثم بلغ، نفع الله به سماعاً على نسخة مؤلفه ختم الله له بخير». ومع ذلك فإن هذه النسخة وقع فيها تصحيف وتحريف وسقط وتقديم وتأخير، وقد تأكد لنا ذلك لدى معارضتها بالنسخة الأم والنسخ الأخرى. وقد استأنسنا بهذه النسخة في بعض المواضع المشكلة من نسخة (أ). ومن أمثلة التحريف الواقع في هذه النسخة:

- ص ١٣: فيها «من بني»، وفي النسخ: «مدني» وهو الصواب.
- ص ٢٨: فيها «عشيب»، وفي النسخ: «عسيب» وهو الصواب.
  - ص ٣٧: فيها «ويريد»، وفي النسخ: «ويؤيد» وهو الصواب.
- ص ٠٤: فيها: «وأخبرونا» وفي النسخ: «أخرونا» وهو الصواب.
   وسقط بعض أوراق النسخة، مثل الأوراق: ٣٣١-٣٣٤.

# ٤-نسخة مكتبة عارف حكمت (ع):

تحتفظ مكتبة عارف حكمت الحسيني الملحقة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة بهذه النسخة برقم (٩٤)، وناسخها عبدالواحد القدسي، وتاريخ نسخها سنة ٩٨٣هـ، ونوع الخط نسخي، وعدد أوراقها (٢٨٤) ورقة، وعدد الأسطر في كل ورقة ٢٧ سطراً، وعدد الكلمات في السطر الواحد يتراوح بين ١٤-١٧ كلمة.

وخط النسخة واضح وعليها تعليقات نادرة في الحواشي. وغالب هذه التعليقات عبارة عن إِثبات فروق بين النسخة وغيرها في بعض الكلمات، وقد تكون تصحيحاً لإحدى الكلمات.

وفي النسخة ضبط نادر لبعض المشكل من النص. ويبدو أن الناسخ ليس برجل علم؛ إذ يكثر فيها التصحيف والتحريف والسقط، فكان هذا الناسخ يجتهد في قراءة كثير من الكلمات اجتهاداً خاطئاً. وقد لاحظنا في أثناء مقابلة المخطوطات تشابها كبيراً بين هذه النسخة ونسخة مكتبة برنستون التي سيأتي التعريف بها.

#### \* \* \*

# ٥-نسخة الحرم المكي (ح):

تحتفظ مكتبة الحرم المكي بهذه النسخة، وليس عليها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها، وعدد أوراقها ( ٢٧٨ ) ورقة وهي برقم ( ٤٤٧ ). وهي من النسخ القيمة، ويبدو أن ناسخها رجل علم وقد نقلها من نسخة صحيحة؟

وذلك لأن التصحيف والتحريف والسقط أشياء نادرة فيها، وقد استأنسنا بهذه النسخة في تصويب بعض الكلمات وقراءتها في نسخة (أ)

#### \* \* \*

### ٦-نسخة برنستون (ب):

تحتفظ مكتبة جاريت يهودا في جامعة برنستون الأمريكية ؛ بهذه النسخة، وهي برقم (١٢٣٢)، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ٨٧٨ه، فهي مكتوبة في حياة المؤلف. وعدد أوراقها (٣٩٠) ورقة، وليس عليها أية توثيقات أو سماعات أو تصحيحات، وكُتِبت بخط نسخى.

ونظراً لقرب تاريخ نسخها من حياة المؤلف، كنا نظن سلامتها من التصحيف والتحريف والسقط، ولكن تبيّن لنا غير ذلك في مرحلة المقابلة مع النسخ الأخرى. ومع هذا كنا نستأنس بها في بعض الأحيان.

#### \* \* \*

### ٧-نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض (ر):

تحتفظ بها مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، برقم ( ٢٧٥١). ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ٢٠١١هـ، وعدد أوراقها (٣٦٨) ورقة. وقد تبيَّن لنا في أثناء المقابلة تشابه كبير بينها وبين نسخة (م)، ولكن ناسخها لم يكن رجل علم؛ إذ يكثر فيها التصحيف والتحريف والسقط.

### $\Lambda$ -نسخة وزارة الأوقاف الكويتية (ك):

تحتفظ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية بهذه النسخة، برقم: (خ ١١٤)، وهي نسخة كاملة في مجلد واحد رمزنا لها بالحرف (ك)، وهي في مجلد واحد، وناسخها عبدالعال بن السيد محمد. فرغ من نسخها يوم الثلاثاء في السادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١١٧٧هـ. وعلى الرغم من تأخر تاريخ نسخها إلا أن الناسخ ذكر في الورقة الأخيرة أنه نقلها من نسخة قُوبلت على نسخة المؤلف.

بلغ عدد أوراقها ( ٢٨٤) ورقة، ومقاس الورقة ١٣٠ / ٢٢سم، وعدد الأسطر ( ٣٣) سطراً، وقد كُتبت بالخط النسخي. وليس على النسخة أية توثيقات أو سماعات ما خلا بعض التصويبات التي كان الناسخ يُثبتها في الحواشي، كما أن ضبط المشكل نادر، ولا تخلو النسخة من التصحيف والتحريف والسقط، وقد ميَّز الناسخ جُلَّ العناوين بخط خشن، وإذا وَجَدَ بياضاً في الأصل الذي ينقل عنه ترك فراغاً بمقداره، وكتب في الحاشية: «بياض بالأصل» وقد لاحظنا من خلال مقابلة نسخة ( أ ) في بعض المواضع بهذه النسخة أن الزيادات التي انفردت بها نسخة الأصل ( أ ) أغلبُها وارد في هذه النسخة ( ك )؛ ممَّا يقوي صلتها بالأصل.

وقد وصلَتْنا هذه النسخة متأخرة بعد فراغنا من مقابلة النسخ، وتحقيق النص وتخريجه، فلم نتمكن من إجراء مقابلة دقيقة بينها وبين النسخ الأخرى، بيد أننا كنا نعود إليها فيما أشكل علينا من النص المحقق، وقد أثبتنا بعض النصوص منها في المواضع المشكلة.

## ٩-نسخة مكتبة الحرم المكي (الثانية):

وهي برقم (٤٤٨)، وعدد أوراقها (٤٢٣) ورقة. ونظراً لكثرة الخروم فيها، وفُشُوِّ الرطوبة والمَسْح في صفحاتها، لم نتمكن من الإِفادة منها.

#### \* \* \*

### ١٠-نسخة مكتبة عارف حكمت (الثانية):

وهي برقم (٩٥)، وناسخها يونس جاري، وعدد أوراقها (٩٧٠) ورقة وتاريخ نَسْخها سنة ١٢٦٩هـ. ونظراً لتأخُّر تاريخ نسخها، وكون ناسخها غير معروف بالعلم، وجهالة أصلها الذي نُقلت منه، رجَّحْنا إهمالها.

#### \* \* \*

### ١١-نسخة مكتبة الأزهر الشريف (ز):

ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ٩٨٠هـ، وعدد أوراقها (٢٦٥) ورقة، ورقمها (٢٦٥) ورقة، ورقمها (٣٠٦) ورقة، ورقمها (٣٠٦) تفسير) من رواق الأتراك، ومنها صورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٩١٢)، وليس عليها تعليقات، وقد أصابها خروم في مواضع كثيرة. وقد تبيَّن لنا لدى مقابلة (١٧) ورقة منها بالأصول الخطية أن ناسخها جاهل، إذ تفشو فيها الأخطاء العلمية والسقط والتصحيف والتحريف؛ لذا رجَّعْنا إهمالها.

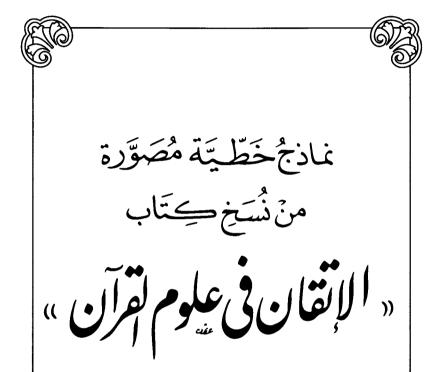
#### \* \* \*

وتتمتع مطبوعة الأستاذ أبي الفضل إبراهيم -رحمه الله- من كتاب «الإتقان» بشهرة كبيرة في أوساط الباحثين وطلبة العلم. وقد اعتمدت

على نسخة الآصفية التي هي الأمُّ عندنا. وقد كانت هذه المطبوعة أمامنا لدى إجراء عملية المقابلة بين النسخ، وتبيَّن لنا بعد معارضتها بالأصول الخطية الصحيحة أنَّ ثمة أخطاء كثيرة فيها، وتصرُّفاً في كثير من العبارات التي لم تَرِدْ في مخطوطات «الإتقان». ومن هنا فإن إقامة النص وَفْقَ عملية التحقيق العلمي المنشودة من خلال هذه المطبوعة فيها نظر، كما أن خدمة النص بالحواشي العلمية الكاشفة محدودة جداً. وقد أثبتنا في حواشي تحقيقنا للنص طرفاً من التصحيف والتحريف والسقط الوارد في هذه المطبوعة كما أشرنا إلى بداية كل صفحة من صفحات هذه المطبوعة. وذلك على الجانب الأيسر من صفحات تحقيقنا للنص.

وبعد...

فهذا هو «الإتقان في علوم القرآن»، في هذه الطبعة العلمية، الموثقة، المحققة، ونحمد الله عزَّ وجلَّ، ونثني عليه بآلائه، على أن هَيَّا لنا الأسباب التي يسَّرت لنا متابعة العمل في خدمة الكتاب، وتقديمه إلى المكتبة القرآنية العامرة. ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا ممن خدم الذكر الحكيم. والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.







سب مانهٔ ازمر الحشيم، ومسلوالله على مدنا عهد وعلى له ويخبر يَفُولُ سُسَيِّدُ اوْسِيْحَاللَّهِ مِالحَالم العالْمِها تعراللها والعله جَلافا لاين المسالة الالهاالة ا الديدة كالمادن الأيوطي المتامي فتح الله فيمدته للستشدلة الذي الزليلي عده النفاء تبعدة لامغالا اراب و واور تاه من تنوناً لعلوم والمكم العجياليتياب و ومعلد اجل قدره واغربها عله واعد لهانظا والمؤلدة المطاب، قراناع بالعيدة يعوج وا لاستهة بندولا أرنباب وأشهدانلا الدالا الدوين لاثرك له باللاياب الدو ع، ن لغيومني، الوحوه وخشعَت لعظرته القاب وإنهُ كمان سدنا علاعبك وريق أ مناكم المنعوب والهادعماب المغيرانة بالصركذاب ساياد والعليه وطاله ومحبه ادغاب ملاقهملاما واين اليوم الماب وبعرب فالالملم بجرز خار لايد كالمام فزاد وطود شامخ لايمكك القلتدولايفناره مزازاداد بيلا بالمنقصا بدربلغ الذلك رمولا ومرزام الرصول الماحضايه لهيعدا لأذلك تبتيلا كيف وكذفا للضاط يخابط بالماحة وما اونيتم زالعلولا فليلا والكنابنا القزائلو فجزالعلى وسنعماه ودايرة شمها فطلعنا اليدع فبعضيعا نعط كلشي وابال فيدكل هذك ونخى فتري كل ذى في سنديستد وعليه بعتل فالقف مستنبطمنه الاحكام وستنبغ عالدلال والموي والتفوي بناعمنه تواعدا والموير اليه روم خطا العوليسواد والباتي متديد المحول لظام وبيترساك البلا فأسوح الغلم وفية من للتسم واللها وما بذكرا وفا لاجتاره وتركا وأطاوا لاسار دجر به او وا العَكُ والاهتبارُ اليعبَرَ لِل مُعالِم لا عَنْوَنُ تَعَمَّهُ الْهَمْنِ عَلَمَ صِمَّعًا هَا ع حَسَاحُهُ الفظ وملاغة اسلوب بتهتز العفول ونسلبنا لفكمب والمعاند لنظر لايتدر البالاعلام الفابق تولغته كننة فينهانا لتطلبا تعجيبه زلدها بسئ ذهريد ونواكنا بنافخا فأدع علوما لغزان كاركنعوا ذللابا لنسكة المعلمص ومتهمت تبغنا استأذا وشتاج والسنأن بمتالنا فأن فلاصة الوجود عالامة الزئان فحزا لعصروعين الاوائا بالمستعيم للدين العافيج بملالله فالبيله واسبع عليه عظه يَفُول وَدِ وَ وَلَتْ وَعِلْمِ النَّفْ بِرِكَا بِالرَاسِّقِ البِدِ وَكَتِبَدُعَنْ فَأَذَا هُوصَعِيم أَجْمِ عِدْ الرَّاسِلَ تناجه بامان الاور في ذكر مُعنى للقسير واستآويل والعزان والسورة والاي والنايخة مروط فيعالان ويود بمأخاتة فجآذات أنناغ والمقلم فإبينف لحذتث غليلا ولمهد فأالمالمتعق سبيلاه تما وتفنى يجنان إلاتلارى طيانه مناه خلاصة الايام عاملة المذعب لطلوعلم المن مُبْقَيْني رحدالة نعالى وكناب في ذلك المهدة خاصل لقفنا وَعاد لالدين ما مواح الدل منهانغا المحوى فرابته تاكفا لطفا لطفاء وعوغاظ بفائزتب ولغرين وتنوح وعبير فالمسيث فغط بنده ولماسترت في الآن م 'خانع ليفيانس عند مخاطبة لبعض علفا بن المبارض الأرسا أفواع الغزاز جسل مها لمعضد نا الامتباس ودلم منف في علي البريث بما عد في التنبع لللجدة



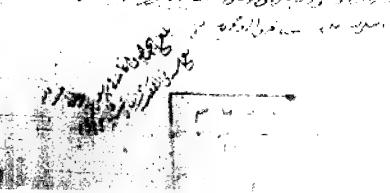
الاراد ودن النابي واخبراني او الاستشالا وقرل ابن الجمعار السابق ولا أذكر الاول بلعظها احتصا واوليكا لذعما ككابنا اسباب النزول مست كم تقدم تولداً في نضعها نزل بالمنعظمة والطَّاهِ واند النَّصِفُ النَّانِي وَلا و بل لهذا القولَ ﴿ السَّنَّانِي مِنْهِ النَّانَ فَاعْقُوا وَاضْفُواْ لنس عليك هدا الم الالقام فالدان اليصاد استنتى ما سم أبات ولا يقيع بد تعليم • ورد العاء لا الله الله المنطق الفلاعة النقل عن المنطقة الكل الكلام كل المنطقة المنطقة الكلام كل بمديم والبواتى وما مدد والعدعى فترك لما اخرب إبن ان حائم أفقا نزلت في الدين العنبيت ونولدومن الخلهم كمرآ ورى على لله كذبه اللهيغن نؤلته في سبيل ونولدا للأمن أبتها هِ الكَابِكُهُ لُمُعَلِثُ الغدمنزلدمن دبك بالجق واسفسسوه ابوالسخ عن المئتليم فالهؤلت الانغام كأمها بمكة الإابيتين نر لنابالمدينة ني دهل من اليهو د وهوالذي قاله ما الزَّدُ الله على بشرم بنِّي وقال الله ما بي سَ سعنان عمايشه عن شربًا له الايعام مُركدُ الأطُّونِيَا لِ الرُّولِيَّةِ ٱلنَّهُ وَهُمَّا ﴿ ﴿ ﴿ وَهُومِ ابوانسَعَ بن حيان عن مثّارة أن و الأعراف مكية الااية واسليلهم عَن الغربية وأن ل عنين من فهنا ال وافرا حند وبك معربي استنه منها واخ يمكر بك الدين كفروا الإبدّ مَا لَهُمْ فَا تَكْرُكُ مُنْ مِكَةً ﴿ ﴿ يُرِوهُ مَامِعِ عَمَانَ عِيمَانَ اللَّهِ الْمِيمَا تَرَكُ بِالمَدَيِّدَةِ كَالْوَجِيَاهُ فِي اسباب الزول واسا مني مفهم يؤله ما لعا البي دسيل الله الآيه ومحد ابن العُربي وعُسُيرُ بوبين ما اعرجُد الزادعي انجاب المعابرات لماسل عمر . " كالدابي الغوس مدفيدالا ابنِمَ لفِدِ عاكم رسول الحاخوها 💎 عوب كيف ودر و و انهما اغرما بَالْ واستبتْعُ بِعِفهم مة كالأنبي الإبعالما وووا لساء لت بي فولد حلى علد " لم في لحالت لاستُغَفَّرُ ولكُ مَا لُوالَهُ عَلَيْ السبهي من مارسيد في من الايس ويولد ومرهومن يومن بع ا**لايد مُنْ إِزَلِتَ في البهوم** ومشله مر إولهما الى داير ادبين مكي د الباتي مدين كه اين الغيرس والمتخاوي بإجهاكه القيراً استنغى مهاللات امار العلك كأون المركان على ببندس وبدالم الصلاة بطوني الهاب ولَبِلِ أَنَا لِنَهُ مَا مُعَجِّمَ مِن عَلَ طَرِقَ المَعَا تُؤلِبُ إِلْمُعَلِينَ لِي الْبَشِيرِ ﴿ ﴿ السَلْمَ يَلِإِثْ إيانَ من إولها حكاه ابوجيان وهو واه جد الإيلنات البه ﴿ مَرَ الْفُرِمُ ابْوَالِسِيمُ عَنْ تَعَادِمُ كأ سون الرعد مدسد إلاائدٌ أو له ولا بزال الذي في إنعبيهما مستعوامًا رعادٌ وعلى الغول بالغام بستني فولدالله بعل ال تولد تبديد المحال كالتكاف العند المؤما تعد اخرم ابن مرد وفياعن يجندب فالرجاعيد أنسي سلام حى احد بعضا وي باركلسيدة كالشعركم بالتدائي فأسلون أى المذى الرات بدوم عين ما الكاب فالوا اللم يع المر المرابط المؤاهد عن أي الحالا سوفا المهم سكية عبر اين الورال الذين بدلوا لعد الله كفرا الل فيس العدار استعامهم وليد البلاسيا ماكتال الأبار وعيل استناقا والمعالما مشتقله من الاية لما اجرجه الزمذي رجين في سب زولها والمفاق في نوف العلام

صورة الصفحة الحادية عشرة من نسخة (أ) وعليها خط المؤلف رحمه الله مرابية سنديده واخوالا اسدره معتراة سزق رد اكا هذي الكالم كان المسترد المرابية والمعالمة المرابية والمعاددة والم والعماليد المدل والعديدان والتحاريم مناموم والمحاريم مناموم والمحاركة التفعيلات المعاددة المعاددة المعاددة والمرابعة المستوث والمرابعة المرابعة المستوث والمربعة المرابعة المستوث والمربعة المرابعة المرابعة والمربعة المرابعة المرابعة

و مريا الفرعية والجينية المستود و مريا الفرعية والجينية المستود المست

الله الموادية والمساولة الموادية والمساولة الموادية الموادية الموادية الموادية الموادية الموادية الموادية المو الموادية الموادية

اً به الدران المراد العالم المنظم المساولة المستقبل المس



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (أ) وفيها إجازة برواية الكتاب، بخط السيوطي رحمه الله

مِ اللهُ الرَّمزالرَّح بم اللهُ صلى له سرنا عروعلى له وصحبه وم والنبيخ المام حامل لوآالت بعيه عالم لعل الارض لمجدد لحانه الأمة امرا لدس المبعوث في لما يداليا معسه يجمهد الآمة جلال الدئي السيوطي طاليات يقاه وننعنا بعلومه والحدسة الذي انزلعلي عبده الكماب عتبصن لاولى الباب عواو دعمن فنون الملوم والحكم أكميك الحجاب وحبلداجل ككت قدرا واغر رهاعلاواعلى نظل واللغ وفي لخطاب وقرانا عربيا عنيرذي عوج والامخلوق لاستبهة فيدولا ارتياب واشهدان الدالا العهوجله لأشربك لدرب الارباب، الزيعت لعبوميته الزجوه، وحسنت لعظيند الرقاب، واشهدات سبدنا محداعيده ورسوله المنغوث فاكم الشعوب واشرف الشعاب الحضرامة بافضل ككب صليابه وسلم علىدوعلى لدويحبد الإنجاب، صلاة وسلاما دامين اليوم الماتب، وبعب رفان العلم عرر رُجَّار لابر ركَّالُم قاده وطود شامخ لانسكال لم فِتَسَدُوكِ بِمِثَادِهِ مِن اوا وَالْسِبِدِلِ إِلِى اسْتَفَسَآبِهِ لَم بِلغ الْي فك وصوكه ومن واحر الوصول اليامسايد لم بعدالية ككذب بيلاة كيت وقد قال تعالي مخاطيا لطلقة وما اوسيتم من العلم اللا قليلاه والأكابنا البترآن لموهيغ العلوم ومنبعها موردايين مثنتها ومطلعها واودع ويدسيعا مدعام كل شيء والبان فبدكا فادي كربث فتريكا وذيفن منديستفاده وعليه بعثقب فالغقيد يستنبط مندللتكام ويستخرج علم اعلاك والحرام والخوي يهم مند قواعدا عوابده وبرجع اليدفي معرفة خطا العزل من صوابده والبياني يفتدي بدالي حسل الظام وحبس مسالك البلاغه فيجوع الكلام ووفية مما لعقيص واللخان مابذكرا وليلابصارة ومماللواعظ والممشال مايز دجر بعادلوا الهكرو المعتباد واليعبر فلك من علوم لايقدر قدرها الامن علم عصرها معذامع فساحة لسنظ وبلاغة اسلوب تبهوالععول ونشلب الملوب وأعجا فنظم اببذ برعليه إلّاعَكُم العيوب، ولقد كنت في نعانا لطلب لبحب من لمستدمين اذلم يددّ من الكابا في مواغ علوم العرآن كا وصعوا ذلك با لسنبدّ اليهم الحديث فسمعت شخنا استاد للاستاد بنيه واشان عين إناظرين وخلاصة الوحود فيقلامة الدمان مفز العصروع بألاوان اباعبداله يج إلدى الكافيج ، مدأس في المعدوا مسترعليه ظلمه معول قد دون في علوم المقسر كا الماسين البد فكتبيت عند فا ذا هو صغيرا لحرجد الموحاصل ما فيد ما بان الاول في ذكر معنى التفسير و التا ولي والمتآن والسوية والماية والأإن ليخ ستروط القول فيه بالما يؤبؤ بعدهما فائمة فبإ داب العالم والمنتع منكم بيشف إجذاكا فليلاه ولم بعيدني البألمه تسويد سبيلاه تشعرا وتفني شيخنا شبخ الاسلام قاصى لتضاه كلاصة الأنام طمل لوآا لمذهب الطلبي يم الدين البلتين وبحية استعاليه علكاب فيذلك فمخد قاضى لتصاه خلال الدين سماه واقع العاوم من واقع النجوم فرايت الينا فطيئا وبجوعاظ بغاه ذا ترتيب وتفريوه وسويع وتحبيرة فالسيط خطبته قداشنهن عزالامام الشافعي ومؤليه عنده مخاطبة لبعف خلقاسي العباس فيها ذكر بعض انواع الزآن عصامها لمفدنا الاقتباس وقدمين في عَلَيْم الحديث، جامد في الديم والحديث، وتلك الانواع في سناه ٥ دولا متنه تموي سنديد واهل فنده وانواع الراك شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر فيهذا النصية ماومل اليعلمي تماعواه الفرآن الشديف ومن آمؤاع عليه المفية وديمين في المور اللوك مواطن لهزوك وادفائه

و غُمْ عاد وبون العتران فاستخرج بحواهرها ودرها و وبقت على معادن كنونده فعلمت سبا يكهاوسيكت بُعُهُ ها فهذا بحسل فيه في البدا يع ما تنب عنه الاغتلاق بَبَّهُ وبَحَلَ وَعَ عنه ما تعرق يَ يَ الله الله من كل عيب ولا العيانة من كل عيب ولا ادع لنه مع سلامة كيف والبشر محل النقص بلاريب هذا داني في دمان ملااله فلوب الهليه من لهليه من لهليه وغلب عليهم اللوم حيّجري منهم عري الدم من لهله واذا ارا داله سترفضيلة طوبت اناح لها لسان مسوده لولا اشتعال واذا ارا داله سترفضيلة طوبت اناح لها لسان مسوده لولا اشتعال وطهم و اعالم حبّ الرياسة واصهم وقد نكبوا عنها الشريعة و نسوه وطهم و اعالم حبّ الرياسة واصهم وقد نكبوا عنها الشريعة و نسوه الله النان بزيج تأخيرا و وبه في العنق ولا علم الله النان بزيج تأخيرا و وبه في العنق ولا علم عنه ولله ولي كالفيرا و المنهم النبيقة من وره كلما المتنق الموافي عنه وقلو باعن لحق العالم واقو الانتصاف والم الموافي المنان من والمهم والعنان والمنان والمهم والمنان والم السان به المال والصبيات والكامل عندم ونمه الله العالم مناور و المصير والمنان والم السان المال والمهم مناوره والمسيرة المنان والم السان هذا له العلم المنان والم الموت ورق العلم المنان والم الموت ورق العلم المنان والم الولاما و د في صبح المنال والمسان المنان والم الموت والقد المنان والم الموت والقد المنان والم المنان والم المنان والم المنان والم المنان والما من المن وسلم المنان والم الموت والقد المنان والم المنان والم المنان والمنان والمال المنان والمال المنان والمنان والمنا

ذواترك كلام الحاسدين و تبغيم، هَملا فبعد الموت بينقطع المستدير و انا اصرع الم السجل جلاله و عز لسلطا ند مجامن با تنام هذا الكاب ان يتم النعمة بقنوله و ان مجعلنا من السابقين الاقرابين من اتباع رسوله موان الا يخيب سعينا و فهوا لحواد الدي لا يخيب من اتبله و لا يجذل من انقطع عمن سواه و أمَّ له و الحدسود من وصلي السعلي سبدنا هجد واله و صحفوسلم

، غِزا كَكَابِ بَهِدالله وعوينه وَحسن بَقَ فِيقَه فِي سَمُهِ ، ، جادي الاخره <u> ١٠ أ أن</u> به على برا لعبد ، ، الافقير الياسة لمالي محمد بن على الدي، ، الازهرى غيرا الدارة المرد .

متآدمه بي اجكه واسبطحاليه مظابه منؤل نئ دُنوت بي علوم النفسير كل إلمالسب الديملانية

1 30

عندئا لمعوضغ للجهجزأ اوصاحل مافير بابان الهول في ذكر ملتي التنسيبو والناويل

وانعاَل: والسرعة والكبد والنانِ في شدوط النقر لرنب ألزا مي وجعد هم إنجامَة في اوا ميود العالم والمتعان في أبيداً الإنجابية والميثون ليا للتصر ترسيلاه نم اوتتعن بشيد البيرة اقد بديما في النتناه خيلامة الإيسام المرأ الماكن عب للطابس علم العزب البلتية

شاغ لا بالما المه تُستَّيَّةُ ولا يشاق من المرَّ السيل الي السينتُطاءً بايدام المد دُلَّا بِينَالا ومن مُرَّالاً معرك لل لعصابًا لمويدب اليه و التصهب بلادين وثيرًال عال مخالجة للانبده مالونية بمن إلعل الآمايلا. وأن كابيا القران للدوعيز العليم ومنهجها فدالبره شهيصا دمطاقصا أدفع ندسيهما ندعام كالشوب وابان نبدكل فازكوك معزم كمركض من مبتشيق وعلير يبخائه فألعتبره بدسته بطوء الإحكام ويبتخرع والمبتاليس للأبيص يعد نازالعام عردتناز كابردي ليريزارمطو كعطب الزناب وليشعدان سيزنا محمدكميد كودكه لمسلكه جويت من الكرم النشخوب وانهجن المذعاب البحيرائية بالمفابكات على للدكياعاب وعلى الدهير المخير المتاب علائيل الكيائل على بالكتاب مقص ألالي الابيات واودعه من تنون العلوم إلى ان 12 الداله العد وحدما لاشربيج لعرج الإرباب الأبيعنت لتغير متبير الإنجازة ويجفت يغطب سبئيار بنيئة الدمام الصالم العلاسه البرالغيامه الصلوم بول الدن الألب الغربالغاب وجعار لول المئتب ندرا وأغرزه عاعلما ولعدنهما نظها وابافغعد بيزآالا إلحاجالع لمديح كالمائون المسبوطي آلذانع فسيحاص نيموه الميادن لاطات زالمرساغيرة يجوج ولاهلرق لاشبعه فبدو الرئباء واشهل الرجم من المرابعة الحمن الرجم وبدالمزين والانا م

> فالوحطينه تداسته وينعن الحا المشانجي في الدعد عاطبة لهعن حلن بنوالعبار فبمائ يجون الزاع المتراسة حديثهم لملتعد باللانتياب ومرصتن فيعلى المراسية بالمعافي الفائيج والمرب والمحالا فاع في كزارة ومن مثلية وق مسيديد والعل ندير.

عداسفال علاهاب فدكل للحندة مي العنداة جلالالابن سماء موافع العلوم برواقع

يجدي فرائية بالبلالبها وجدعا طهفا فراغتهه برنيب ويغزيز وتعريخ ولجبيزه

الدبعن في أنغضاء خاطونة الهابصال إيوا الكناهب للطابعب علم الدبن الثلثين

بوللة النيول وادنائه ومنايف وني خالطالعا بمستدنوها اللجي للرتي اله الدعل بدعلهما ارداء للتغلط الامرال الدارم ومديقة اغراء الوند مكحواه كملتزآ نالمنزبية مزائزاع علمه أكبين ويعبصوص امير الاوا للفري اللبلى النعكب العبغي إل الدين (الهاندلكريشين العربوالهناء الهمراز العرالا ملائلا مقتر تبعزانها الغريب القطب الغائب للشنزر للزار بي الانتجارة الشنبيد العراقيا م لعرائل المحرائان السدمعوت المامالية إمر الكار إليالانوالي كان المنطبة الدكائرة مواريونية شروغا العام آلبائي علم يجومه العام للخصوص بلخف نيدالك ثاب السنع ماضعصت فبع السنة المثناب بغبالت المبالغرانب أسابه النزول أواطئل

العلاء ونيدس التعصب وللخنباب عائيزتي اول الإحساب ومن للولفط والخاا

مابزيس بداوالالنكبر والمحتسات إلى غبرة المي مهدم المهذلة ندمه الاهن

لهمه جامزاع نفاحة لنطو بلاغة السلاب بتهتر العنول ويسلبه

لتلعب يملجا لزناج كمبيزل محابدالتمكن إلعبيرب ونين كدسب فيرئان الملب أتعب من للننديين اذما بيئة وفرا كل إيرازاع علم الغزاس كل ويغيزاذالك

علماللال وللماء والغيم ينتنب سندتواعد إعرابة وبرجع اليؤهج يذخطا النزل

بصرايه دابياني بعندي بدالحسس النظائ ويغتبوسالة البلخنة وضوغ

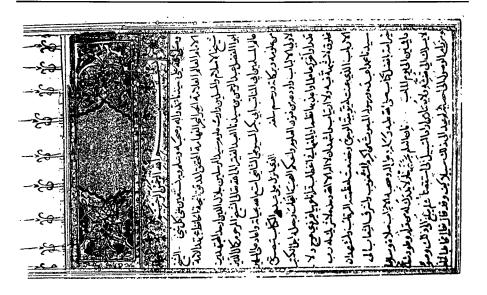
صورة الورقة الثانية من نسخة (س)

والزلغ المتزاري الملة وعلوساكا ملة فأقرك أن اذكرن عز اللنصيب مادخل العابمي

كان الدم بوكل مع حافظين بضبطوت افوالي داع اله م قالحا إبينه موجوم ننالاميد بدليحمال والصبان كووالكامل عن ع مذموم د اخل في عندالنفضات وليماس ان هذ العوالر مان الذي بلزم فيد السكون وللصير حلسا بن احلار البير وردالعام البالع للولاماوردني عجاج المخباك من عام علما فكند الجداسد إِدْ أُسِعلِي مع العظابل جاهدًا؛ وادم لها نعب العن عدد المستدل: وافص ما وجد الالدونفع مَنْ أَلَحَتْ من جَلَّ فيها واجتهان، وانزكلام لخاسلىن دىغىكم، كَالرَّفْعِل الموت بنفط للسل، وأنا آخرع البالعب وغر بسلطانه و كامَنَ بانام هز الكناب ان بنم النعم بفيولسه وان بجعلنامن السابقين الاولين من انباع بروله ٤ وال الاخب سعينا فعوللواد الزب الاينب من أمَّل ، ولاي زار من لقطه عن واه امبرامین احسرالمکناروخی.. بی مالىدەس السبن نالت عشری والسنة تاق بع ومأيًا به سوى اشب الحفيا بعد دلك وكان النواع من مكامند من مستند المعنسة. على بداخل الناسرة لما والمنع ونبراً محد در الهن عال السفطر بنى منضرعا البالعد التالمحقد وذلك عنام سبرب الهين عموالغادفاني مغيع الله المسلمين بوكم في الوباوالافر) دمم إلدعل برنامحدواله

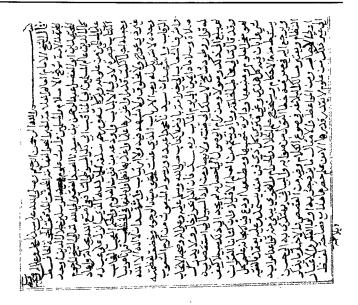
وسياك والاماه لعائد لعلامد التراليج النامد الميغة المدفئ لتحذالحاطظ اج نهدا و فقت فر د سلام واسلمين و رئ علوم سيدالم سلمي علا له الديرافي د العبهدين ابوالفيضل تبدالمة فن بورسيدنا العسماللغف يرالحاسد نع الشيخ المرحوم كالمالة عامرنسايين وإشاب وكبراسا وطالشا فعامته السعانه واعاده كالمسايين يدوره وبركار ويربوسينه لعدسالذ فأنزل علىعب الكاب نصرة لاولى الألياب واودعدم فنون لعام والحكم العياب وعمله أعل لكت إ ودرا و عريها على واعد بها نظها وابلها في النظاب فراناع بها عير في ا عربه وأدمينا أو قالات بقيدولا ارتباب والمهدان لاالدالا الله وحن لانسرنك ندرب الزوء الذوءن لفيوميته الوجع وخضت لعظم الرقاب والمهادل و سيدا صداعته ورسوله المعوث من الده الشور واغرف الشعاب الخوش ا مرَّب فضر كاب صفاعدوسلمعلدوعلى لهوصفه الاغاب صلاة وسلاما داعين الالالعالم يتوترخان الايربه فسالم وفادر وطود شامخ الا السنية في وراديمار و بالراد السرالي استقصا يرلم سلم الح والله وصولات ف البصوارا المرابية ورواللي ذراع سيدلا كسا وفدقال عاطبا كالفته وست والمرائد والكالمان لهومفي المعلوم وونعها و والوؤشير المرزوتر والمافيه كل هدى وغي أفرى كل دى فان And the world will be the والمناف والمعالم المعالم والمالية والمعالمة والمعالمة المعالمة المعالمة المعالمة والمعالمة والمع

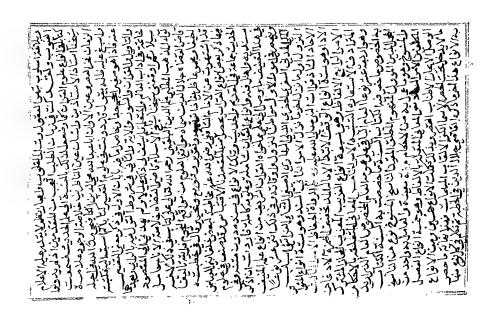
المتعالية المتعامة والدد لليدند الذي الزلوعيدة الكات تتصرة لأولى الالباب ، وأودعه سن فيد العبد المعالم العارج وجم الماجل الكتر قد را ١٠ واعز جافلاف وانعل مابلعها في المنطاف و والعرب اعراع بياغرد يعوج وفالمنت والتهدان الدالالالن لنفاوته فاللاب تهرالعق لعنسا الفلمه والمانظ المهتد باللعائف الغييب ولقدكنت في زمان الطائف الجيب من لمنقدمين اذكر يدونوا كتأبا في المفاع علوم القراق كاوضعوا و تلط لسنة الح المحدث فسحت سيحنا استلقا استاذس وانسان عنهالناظير بخلاصة الوجود علامةا غزالم وعن الاوان اباعداس كالديرالكافي بعاسف جلدواستول ظله يعول ورسة علم النفسيري فالالم المستفالية مكلبته عدما ذا موسيل المستفالية مكلبته عدما ذا موسيل المستفالية والموالة المواسون فالمتوا بنبرالاى ومبعنها خاعة واداب إكمالوا لما علام المعاديد في المعنى المعنى



ئىسىتەرمىلەيدىتەرئاشىنەيدىتىنىڭ ئەلامھائرىيسىتىنى بولغلار داكىلە الخونجى سىرىزالمالولىدىيىچالىدىنى ئىرىيە خىلكىيە ئايدۇ ئەنگە دايىسىدالىنلەرىيەتبىسانات الملاجىزىيا ئىلامورىيە بولايكىيى قائزا التراه كاحذموا داب المنسبة الحلع لنعث ينصعب شيخنا لسعاذ كلاشلاز ساور كابالدين وسلب التلاث ولجاؤنظ علايت وطداه فأالنيق يجاب فرزي كويد كاخ لعذاة بلائس الليق سسله مواخ العلوم مهواخ شيروالمن سنعلوم يخيفك مقادكا اللائم فيلم تصويعا خالس وسلسة لفطا والجفة يوزتاهم باراؤللا سبلطبي طاليق الكنيتي يعدائه نائعة يتكاديا وبساريها ولدخاله بايزة بزبه ايواليكي للوشاواي دما النديك إداكبة اليه لكتبته حذكال موسني كمطرسه سيكاد لبؤكا لاولم بذنا لالفتروسالا ومزايدا ليناحيداد بوطم بأناتينيب وتتميدت ليماجيس أسسه بإيصهولية ذكه خالتنيمه لتاديل واحزاء طاسيق والإزمانان يأ ات- پياستلايي نهوستالوجود وعلاييلزمان فزالعمود ميياليواي آبا رعجال يالكاني فتدره اغرير بالملكن فيط بالدينية فعلاا ببايؤل يدبكه وجدحا كالتاقادب العلاما لمسارخ شيئيل ذهب فانعاب الملب الفيت بملاقتهين اذلج كيونواكا باين انولع علمه إخاا علالدتداسناه

استعالله الرحوا إحيار ومدنشلية إن الناجم معلى وس الملالله الذي تُرك عَلَي عَلَي المُنا سِضَ الوي للال وَاوْدُعَهُ مِنْ فُول العلوم والمتا الغ الغ المعاصفله أجراالك عَلَمُ أَوْاعَرُهَا عَلَهُ وَاعْدُ مَا الطَّا وَاللَّهِ عَلَى اللَّهُ الْمُعَا المكال قواناع بتاغار في غوى ولا تخلوق وكالتلافية فيه وكارتكاب واستسلا الْهُ لَا لِذَا لِآلَا لِلَّهُ وَعُدِهُ لَا شِرَكَ لَهُ زَبَّ أَنْ كَالِ اللَّهُ عَنْدَ لَلْفُوجِينُهُ الْوَجُوع خعت لغظمته المرقاب وأشهدا أن تركها عرغه وتشوله المدعو أسلام التنعفو وأشرف النيا الكاحيرامة فافضرك المضالله وسأغليه وعصحبه الدوسخيله الأيناب مثلاة وستلامنا با ممين الحيوم المائي و معالية فان العلم في التأولا للدرك لمخ الى دَكَوْصُولَ وَصُولَ الْمُ الْوَصُولَ الْمُ الْمُدَاكِدُ الْمُؤَكِّدُ لَتُ سَيْلًا المفة قرقال تعلى النالئ لقرقها أستم من لعلم إر قل أوان لناسا القال لَهُومَة بَرَالْخَاوَم وُمنْبَعَهَا وَدَائِرَةُ سَمِسَهُ أَوْمَطَلَعُهَا أَوْعَ فِيهُ سَكَا عَلَمْ إِنَّ وَالْمَانُ فَعُلَّمُ مُرْكُونِ عَيْ فَتَرْكِى مَرْدُى فَلْ مِنْ لَهُ سِلْمَا وَعَلَيْكُ لِعُمَّاب والعقيد بالنبط منه الأحكام ويستح علم الملالط محرم والمخوي سي منَّا تَوَاعَدَا يُعُمَّالُهُ وَيُرجِعُ إِنَّهُ فِي مَعْرَفِهُ وَطَا ٱلْقُولُ مَنْ صِنْوَالِهُ وَالْبِيَالَى . لهندئ بدالخ يترالت الرونعاره وتعاره فالمالك الأحروب تقضيغة الاخبار مايذكرا في الأرناد وهن الواعظ والأمنال مارجم المالواافارو الاعتباد الخفيرة المسطوم لايقة رفدارها الكونع لمخضرها وهذ مُعَ وَلِلْقِلَ لَهُ وَلَاعَادَ أَسْلُوبُ تَبِعُوالِقَقُولِ وَيَسْلُلُ لِفَالُوبُ وَأَعْلَى عَلَى الْعَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِقِ الْمُعْلِيلِ الْمِعْلِيلِ الْمُعْلِيلِ الْمُعْلِيلِ الْمُعْلِيلِ الْمُعْلِيلِ الْمِعْلِيلِ الْمُعْلِيلِ الْمُعْلِي الْمُعْلِيلِ الْمُعْلِيلِ الْمُعْلِيلِ الْمُعِلِي الْمُعْلِيلِ الْمُعْلِ هُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ الللَّا المَعَ الْكُلَّهُ فَسَعِفَ شَكِينًا السَّتَا وَ الْاَسْتَا وَ السَّالَ عُبِنُ الْاَلْفَاضِي عَلَى الْمُلَافِي ع حَلَّامُنَا الْوَجُودُ وَعَلَّمُ لِلْمُمَالِ فَيْ الْاَحْصُو الْأُولِي أَمَا خِبِدُ لِلْمَ فِي الْمُلَافِي عَل الْعَسَّلُمُ اللَّهُ لَعَلَى بُرِّحْمَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ الْمُلِلُّ الْمُعَلِيلِ الْمُلِيلِ اللَّهِ اللَ





الله بلجام من بار و المد و برا متايل المناح و المناح و المناح و المناو و المناو و المناو و المناح و المناو و المناح و ال

وقد فقلت هذه المسنع من منع توبيات على سنة المولف معساالله به ويبلوم قالله فظ الدووجي برحم الله قلم ذالمسن خن خنورا الدي بسعن شخله فظ السيطين ولم ونوفت من الميعذ يوم السيس الث عثري سوال سنر ثمان وسبعان وفي الما المعتمل المعتمل المناية مواخدة وعثر بن الفسس من قايدة في ذالجرب إعلى البيد عليه وساعت المناسكة وساعت ما المناسكة وساعت المناسكة وساعت من المناسكة وساعت المناسكة وساعت والمناسكة وال

بن الخائد وص

# فهرس موضوعات الجزء الأول

رقم الصفحة	الموضوع
f	_ مقدمة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
د	<ul> <li>مقدمة الأمانة العامة</li> </ul>
٣	(أ) ترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي
٣	— تمهید —
0	– عصر السيوطي
٩	- التعريف بالحافظ السيوطي
٩	– اسمه ونسبه
٩	<i>ــ كنيته</i>
٩	<i>ــ لقبه</i> ـــــــــــــــــــــــــــــــ
11	- ولادته ونشأته
17	<ul><li>حياته العلمية</li></ul>
١٣	– من أشهر شيوخه
١٨	— عقیدته
١٩	مذهبه الفقهي
71	<ul><li>تلامیذه</li></ul>
۲۱	<i>ــ مؤ</i> لفاتهـــــــــــــــــــــــــــــــ
۲ ٤	ـ وفاته م
70	(ب) التعريف بكتاب «الإِتقان في علوم القرآن»
70	<i>_ تمه</i> ید
70	• تاريخ التأليف في علوم القرآن الكريم

رقم الصفحة	الموضوع
77	١- علم الحديث النبوي
47	٧- علم اللغة
۲٧	٣- علم التفسير
۲٧	٤ – أصول الفقه
٣.	• تاريخ تأليف «الإِتقان» والعوامل التي ساعدت على تأليفه
٣٢	• القيمة العلمية للإِتقان
٣٣	۱- زيادات السيوطي في «علوم القرآن»
٣٤	* القسم الأول: ما لم يسبق إليه
	* القسم الثاني: إضافات السيوطي الجديدة إلى ما في «البرهان»
٣٤	للزركشي
٣0	<ul> <li>القسم الثالث: علوم القرآن التي أصلها في « البرهان » للزركشي</li> </ul>
٣0	* القسم الرابع: إضافات المسائل الجديدة
٣٦	٧- وقفاته التقويمية
٣٨	٣- اختياراته
٣٨	• المنحى الأول: ما أبدى رأيه فيه في ثنايا «الإِتقان»
٣٨	١- حقيقة الموحى به إلى النبي عَلِيكُ
44	٢- المعرب
44	• المنحى الثاني: ما أبدى فيه اختياره في غير «الإِتقان »
44	١- معنى نزول القرآن على سبعة أحرف
٤٠	٢_ إعجاز القرآن
٤.	٣- أفضل القرآن وفاضله
٤٠	٤ – قيمة مصادر «الإِتقان»

رقم الصفحة	الموضوع
٤٤	ه – مميزاته
٤٨	• منهج السيوطي في تأليف « الإِتقان »
0 8	• منهج السيوطي في التعامل مع المصادر
٥٧	• مكانة «الإِتقان» بين كتب علوم القرآن
٦١	• أثر «الإِتقان» في المؤلفات بعده
٦٥	• المآخذ على كتاب «الإِتقان»
٧.	• طبعات «الإِتقان»
٧٣	(ج) منهج التحقيق
٨٦	(د) وصف النسخ الخطوطة
٨٦	١- نسخة الأصل (أ)
٩.	٧- نسخة المحمودية (م)
٩.	٣- نسخة السُّليمانية (س)
9.7	٤- نسخة مكتبة عارف حكمت (ع)
9.7	٥- نسخة الحرم المكي (ح)
98	٦- نسخة برنستون ( ب )
٩٣	٧- نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض (ر)
9 £	٨- نسخة وزارة الأوقاف الكويتية (ك)
90	٩- نسخة مكتبة الحرم المكي (الثانية)
90	١٠ - نسخة مكتبة عارف حكمت (الثانية)
90	١١- نسخة مكتبة الأزهر الشريف (ز)
9 🗸	- نماذج خطية مصوَّرة من نسخ الكتاب